

محمد غزلان

الموساد

تغتيال الأئمة بطور

”لغز ماكسويل“

1997

الموساد

تغتيال الائمير اطور

” لغز ماكسويل ”

محمد غزلان

*** الطبعة الأولى**
*** جميع الحقوق محفوظة للمؤلف**

الغلاف
للفنان الصحفي
محمد الطراوي
روز اليوسف

غزلان للطباعة
٥٠ شارع ٧٧ بالمعادى - القاهرة
تليفون : ٣٧٥٤٢١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء

الى الذين علمونى .. والى الذين تعلمت
منهم ..

الى أسرتى واصدقائى ..

الى جامعة عين شمس ودار التحرير ..

الى نقابة الصحفيين

مقدمة

مات كما عاش محاطا بالغموض والسرية .. عاش يؤمن ان الحقيقة هي السلعة الوحيدة النادرة ويمكن ان تباع باغلى سعر ، الا ان حقيقته وفاته او اغتياله لا يمكن شراؤها بأمواله التى تغطى قارات العالم الخمس.

انه إيان روبرت ماكسويل امبراطور الصحافة العالمية .. البريطاني الجنسية .. الأسرائيلى الهوى ورجل الموساد ، استقبله العالم يوم مولده بأسم .. وودع الدنيا بأسم آخر .. وعاش يحمل اكثر من اسم .. دفنوه فى اسرائيل ومعه سره .. حضر مراسم الدفن حابيم هيرتزوج واسحاق شامير وشمعون بيريز ونعوه بوصفه الابن البار لأسرائيل.

كان بين المشيعين أطفال .. قالوا انهم اطفال اليهود
السوفيت الذين نقلهم ماكسويل ال اسرائيل بعد حادث انفجار
المفاعل النووى تشرنوبيل فى الاتحاد السوفيتى .. خصص
ماكسويل الأموال اللازمة لعلاجهم ورعايتهم .. شيعوه بوصفه
الأب الحنون !

وقف رجال السياسة .. والاقتصاد والمخابرات اليهود على
رأس قبره فى جبل الزيتون فى القدس ليتأكدوا من دفنه ..
ونعاه الأقتصاديون اليهود بأنه منقذ اسرائيل .. والعم الفنى
المفقود الذى عاد فجأة .. بدأ فى استثمار أمواله فى اسرائيل
عام ١٩٨٨ فقط .. وانقذ صحيفه معاريف الأسرائيلية ووصلت
حصته فى اسهم الصحيفه الى ٨٠٪ قبل اغتياله بشهرين .

وصحيفه معاريف ليست المؤسسة الوحيدة التى يمتلكها
ماكسويل فى اسرائيل حيث يبلغ استثماراته هناك ٢٥٠ مليون
دولار .. فقد اقام مؤسسه اخرى لتوريد ماكينات الطباعة
تسمى مؤسسة سيتيكس عملت فى استيراد وتصدير كل شئ
خاصه السلاح ، حيث كان يعمل بها الكولونيل السابق فى
الطيران الأسرائيلى يائير شامير ابن رئيس وزراء اسرائيل
الحالى اسحق شامير !

قبل اسبوعين من حادث اغتياله اتهمه صحفي امريكى يدعى سيمور هيرش بالتعامل مع الموساد وتورطه فى عملياتهم وكانت يد ماكسويل اليمنى فى الأعمال القذرة الصحفى نيك دافيز محرر الشئون الخارجية فى صحيفة الميرور التى يمتلكها ماكسويل .. جاء الاتهام فى كتاب "خيار شمشون" .. وانهار المعبدا!

انكر ماكسويل التهمة ودافع عن المحرر ورفع قضية تشهير ضد الصحفى الأمريكى .. ثم عاد ليفصل نيك دافيز من الصحيفة بدعوى اتاحه الفرصة له للدفاع عن نفسه واعلن هيرش ان الاتهام موثق ولديه الادلة وعمل استعداد لكشف كل الأوراق .. ودخلت اللعبة مجال الخطر ، فأختفى ماكسويل من على سطح يخته الخاص "ليدى جيزلين " بالقرب من جزر الكنارى.

انتشلت فرق الانقاذ جثة ماكسويل من المحيط الاطلنطى وذكر تقرير طبي بأنه توفى بسكتة قلبية مفاجئة قبل ان يسقط فى المحيط ، ولم يفرق ماكسويل .. وجدوه طافيا على ظهرة فوق سطح الماء .. عارى تماما .. مفتوح العينين .. ينظر الى السماء .

اتسمت حياته بالخموض منذ مولده فى قرية جبليه تقع على الحدود التشيكية المجرية الرومانية فى العاشر من يونيو ١٩٢٣ .. وتنقل ماكسويل من تشيكوسلوفاكيا .. الى فرنسا ومنها الى بريطانيا ليصبح رجلا محترما.

خصومه بطول الأرض وعرضها .. وعندما وجدوه ميتا بدأوا التنقيب فى تاريخه .. قالوا انه لم يمتلك حذاء حتى بلغ السابعة من عمره .. وانه صناعه اسرائيلية منذ نشأته وشبابه وقبل انشاء دولة اسرائيل عندما كانت الوكالة اليهودية للهجرة تبحث فى زوايا العالم عن يهود لتقسيم بهم دولة .. كان ماكسويل صناعة اسرائيلية وكانت وفاته على ايديهم .. فهم يفضلون عدم العبث بمنتجاتهم وكان العبث قد بدأ فعلا على يد سيمور هيرش الصحفى الأمريكى!

المحتوى

المقدمة

الفصل الأول

صناعة الموت

الفصل الثانى

لفز ماكسويل

الفصل الثالث

الصحافه والإستخبارات

الفصل الرابع

مصيده الإستثمارات

الفصل الخامس

فضيحة الموساد

الفصل السادس

الامبراطورية الغارقة

الخاتمة

الفصل الأول

صناعة الموت

وفاة شخص مثل ماكسويل تشير انتباه العالم حتى ولومات على فراشه ، فكل اجهزة مخابرات العالم لديها ملفات ضخمة تضم تاريخ وانشطة ماكسويل* .. ارتباطاته .. تحركاته السياسية .. تنقلاته من معسكرات الخصوم الى معسكرات الأصدقاء .. معاملاته الاقتصادية الضخمة المكشوفة وغير المعلنه .. المعروف منها وغير المعروف .. تعاملات مع اجهزه .. وأفراد .. رجال اعمال .. مشاهير سياسيين .. قادة دول.

* صحيفة صندي تايمز ١٠ نوفمبر ١٩٩١.

ملفه ضخمة لدى المخابرات البريطانية المعروفة باسم أم ١٥ M15 ويرجع تاريخ الملف الى عام ١٩٤١ عندما تتطوع ماكسويل فى الجيش البريطانى منتحلا اسم غير اسمه ومزورا عمره الحقيقى .

ادعى بطولات عن كيفية هروبة من تشكوسلوفاكيا وكيفية وصوله الى ميناء دوفر البريطانى .. وصل الى بريطانيا كما قال يحمل فى يده بندقيه .. ويدفن فى قلبه رغبة جامحة لمقاتله الألمان .

ادعى انه تعلم اللغة الانجليزية فى ستة اسابيع بالرغم من انه لم يتلق تعليما نظاميا طوال حياته .. ثلاث سنوات فقط قضاها فى كتاتيب يهودية . وتم قبوله فى الجيش البريطانى متطوعا وفتحت المخابرات له ملفا .

المخابرات الأمريكية المركزية CIA تحتفظ بملف له ، فهو من اوائل رجال الأعمال الغربيين الذى له علاقات اقتصادية بدول أوروبا الشرقية .. وصاحب الزيارات الدائمة لعواصم المعسكر الاشتراكى .. له اصدقاء ومصادر معلومات بعضها ثابت والآخر متجدد .

اجاثا كريستى كاتبه الإثارة البريطانية الجنسية .. الا انها كانت
تنهى قصصها بالكشف عن الفاعل وايضاح الدوافع .. ومع
قصة ماكسويل نسأل عن القاتل ودوافعه !

يتغلب جانب المأساة على جوانب الإثارة فى قصة ماكسويل
، الا ان توقيت الحادث وموقعه وملابساته وظروفه تثير الشك
اكثر من الشفقة ، فالرجل لقي مصرعه بعد أيام قلائل من
اعلانه بيع بعض اصول مؤسساته لدفع جزء من ديونه التى
زادت عن اربعة مليارات دولار.

والرجل مات بعد فضيحة فجرها سيمور هيرش الصحفى
الأمريكى فى كتابة "خيار شمشون" واتهم ماكسويل واحد
محبرى صحفه بأنه عميل للموساد .. والرجل مات بعد قبله
جذب فتيلها عضوان فى مجلس العموم البريطان هما جورج
جالواى النائب العمالى وروبرت السون النائب المحافظ اللذان
طالبوا بضرورة التحقيق فى فضيحة ماكسويل ووصفوها بأنها
"ميرور جيت" نسبة الى الصحيفة التى يملكها.

وكل افراد اسرة ماكسويل كانوا على اقتناع تام بأن
ماكسويل قد قتل عندما وصلهم الخبر وطاروا الى جزر الكنارى
للأشراف على عمليات البحث عن جثة ماكسويل .. وعندما

عادوا بعد مراسم الدفن من اسرائيل .. فضلوا عدم الخوض في
احاديث صحفيه واحتفظوا بالسر الذي حمله معه ماكسويل في
قبره اعلى جبل الزيتون في القدس !

تقرير الطب الشرعى

ذكر تقرير الطب الشرعى الذى قدمته السلطات الأسبانية بعد معاينه الجثة التى تم انتشالها من مياة المحيط عارية تماما ان سبب الوفاة المبدئى هو "توقف اجهزة التنفس والقلب " وأوضح التقرير ان ماكسويل قد عانى من أزمة قلبية قبل سقوطه فى المحيط وان الوفاة حدثت قبل ان يلمس المياة!.

واتفق افراد طاقم اليخت "ليدى جيزلين" جميعهم والبالغ عددهم احد عشر فردا على هذا التفسير لوفاة ماكسويل .. مؤكدين فى اقوالهم امام الشرطه الاسبانية ان شخص مثل ماكسويل ضخيم الجثة .. ومتقدم فى العمر وثقيل الوزن من الممكن ان يسقط من فوق اليخت.

مثل هذا التفسير الساذج لا يقنع خبراء الجريمة فهم يؤكدون عدم صحة هذا التعليل موضحين ان سقوط ماكسويل فى الماء ووفاته سواء قبل السقوط أو بعده ليس له دليل علمى على

الاطلاق .. ولا يقدمون اجابه للغز ولكنهم يطرحون اسئله واهمها
لماذا لا توجد اى آثار ارتطام بجثته ماكسويل !

فالسقوط غير القفز وطبيعة القفر تختلف عن عملية الالقاء
ولماذا لم يرتطم ماكسويل باى جزء من اجزاء اليخت .. وحتى
الكدمه الصغيره التى وجدوها فى اعلى جبهته علل الخبراء
وجودها بأنها من جراء عملية انتشار الجثه من المحيط.

واكد تقرير السلطات الاسبانيه وفاة ماكسويل قبل سقوطه
فى الماء عندما اوضح ان رثتى ماكسويل ليس بهما سوى كمية
قليله جدا من الماء مما ينفى فكرة غرقه وهو حى من الاساس.

وثار خبراء انجلترا بسبب هذا التقرير الذى لا يضع نقطه
واحدة فوق حرف غير واضح بالرغم من ان السلطات الاسبانيه
كانت حاسمه فى وصفها لسبب الوفاة ، تاركه الابواب مفتوحه
لمزيد من البحث عندما قالت ان هذا التقرير مبدئى وليس
نهائيا!.

هاجم البروفسور بيرنارد نايت اخصائى علم الأمراض
البريطانى. التقرير الاسباني ووصفه بأنه لامعنى له وأوضح ان
التقرير لم يتضمن فى الاساس اية معلومات وبأنه تقرير مطاط

وذكر ان توقف اجهزة التنفس والقلب قد تكون مجرد وسيلة من الممكن ان تؤدي أو لا تؤدي الى الوفاة وان التقرير لم يذكر سبب توقف هذه الأجهزة.

وصناعة الموت لها محترفوها واساليبها التي تحترم الاسلوب العلمى والعلماء ، فماكسويل قد مات والبحث فى اسباب وفاته ضربا من ضروب الخيال العلمى ، فقد اكد البروفيسور برنارد ان خبراء الطب بفروعه المختلفه واطباء الشرع على وجه الخصوص لن يستطيعوا ان يحسموا هذا الامر.

وليس فى امكانهم بالرغم من التقدم العلمى فى هذه المجالات ان يضعوا تقريرا يؤكد اذا كانت اجهزه تنفس وقلب ماكسويل قد توقفت عن العمل قبل أو بعد السقوط فى الماء ولن يعرف احد على وجه الكرة الأرضية كيف مات ماكسويل !

سفر الخروج

عانى مكسويل من ضغوط نفسيه هائله بسبب ما دار فى
جلسه مجلس العموم واتهامه من قبل العضوين جورج جاواى
وروبرت السون بالعماله لأسرائيل وجهاز مخابراتها الموساد
وتحويل مبنى جريدة الميرور الى مركز تدير منه عملياتها من
قلب لندن .

وثار ماكسويل المعروف عنه الهدوء فى مثل هذه
الامور فحياته كلها سلسله من الاتهامات المتصله وهاجم
النائبين فى جرائده ، مخصصا الصفحه الأولى من الديلى
ميرور بأن العضوين المحترمين ليسوا كذلك ، بل مجرد حقيرين
يعبثا فى كومة من القمامه .

الا ان استمرار العضوين فى الهجوم على ماكسويل
واصرارهم على اجراء تحقيق برلمانى فى البدايه لبحث حقيقه
الأمر .. وتسخير امبراطور الصحافه البريطانى جرائده
ومؤسساته لخدمة مصالح اسرائيل .. جعله يستشعر الخطر
القادم ..

ورفع قضيه امام المحاكم البريطانيه يتهم الصحفى الامريكى
سيمور هيرش بالتشهير والذي نشر كتابا يحتوى على هذه
الاتهامات وقرر الابتعاد عن لندن مؤقتا حتى تهدأ العاصفه.

وبدا " سفر الخروج " قبل وفاته بخمسه ايام ، وتحديدًا ليلة
الأربعاء الموافق ٣٠ اكتوبر ١٩٩١ .. وبناء على تعليمات
ماكسويل .. قامت احدى سكرتيراته من مكتبه الفخيم المواجه
لمبنى صحيفه الميرور فى الدور التاسع من نيو فيتر لان بعدة
اتصالات تليفونية .

اهمها واكثرها تحديدا الاتصال ب "جس رانكين " كابتن
"ليدى جيزلين" يخت ماكسويل الخاص .. تخبره ان البارون
ماكسويل سيصل فى اليوم التالى الى جبل طارق ليستقل
اليخت بمفرده .

لم يتعود البارون ان يقوم بمثل هذه الرحلات بمفرده ،
فبالاضافه الى الأصدقاء الذين يلازمونه فى مثل تلك الرحلات
البحرية .. ويتم انتقاؤهم .. ودعوتهم حسب نوع الرحله
والغرض منها بمايتلائم مع نوعية الامور التى ستناقش فى
الرحلة ، كان هناك شخص يلازمه دائما .. غير حارسه الخاص .

كان ماكسويل لا يتحرك بدون خادمه الشخصي أو مدير أعماله الخاص جوزيف كيتانو بيرارا البرتغالي الجنسية والذي عمل مع ماكسويل طوال السنوات السبعة الماضية.

وقال بيرارا بعد الحادث انه لا يستطيع ان يتذكر مرة واحدة خرج فيها مكسويل بدونه فى رحله بحرية داخل أو خارج بريطانيا .. وقال ان ماكسويل لا يخرج بمفرده فى مثل هذه الرحلات وكان يصطحب معه واحدة على الاقل من جيش السكرتيرات الحسنات ، خاصه منسقه برنامجه اليومى تشارلوت.

قبل الشمس

استيقظ ماكسويل فى اليوم التالى الخميس ٣١ اكتوبر قبل الفجر كعادته .. فقد كان يفخر دائما بأن عدد ساعات نومه قليلة مثل ونستون تشرسل رئيس الوزراء البريطانى الشهير وان هذه العادة قد اكتسبها ماكسويل وتشرشل اثناء الحرب العالمية الثانية..

استيقظ قبل الفجر واستقل طائرته العمودية من فوق سطح منزله الى مطار لوتن غرب لندن حيث تنتظره على الممر طائرته النفائثه جلف ستريم الرابعة الجديدة التى تسلمها منذ عام .. وطلب ماكسويل ادخال بعض التعديلات على الطائرة قبل تسلمها ،

طلب ماكسويل تزويدها بخزانات وقود اضافية حتى تصبح عابرة لاقارات وان ينتقل من لندن الى نيويورك دون التزود بالوقود ليمباشراعماله الضخمة فى الولايات المتحدة.

ووصلت الطائرة الى جبل طارق، صفاء الجو يغرى بكل شئ
وخريف المنطقة الدافئ يحرك العواطف والهدوء يناسب تماما
نفسية ماكسويل التى بدأت تعاني من الضغوط ومن الديون
والاتهامات وكان فى انتظاره فى المطار جسى رانكين كابتن
اليخت.

تعود ماكسويل على اخفاء عواطفه وكان يحيد فن الخداع
حتى على افراد أسرته .. واحس ماكسويل انه تخلص من جو
لندن الملبد بالغيوم والاتهامات، فأخذ يحيى كل من يقابله
ويلقى بنكاته وارتفعت معنوياته، وكأن جبل طارق هو الملجأ
والملاذ.

قال روبرت شريف المشرف على مطار جبل طارق ان
ماكسويل قد اثار بعض القلق والارتباك لموظفى الجمارك
والجوازات بسبب صياحه الدائم وعناقه وتحياته لكل من قابله
بالمطار.

الا ان موظفى المطار قد اعتادوا على زيارات البارون
ماكسويل، فهو زائر دائم للجزيرة .. وصاحب امتيازات
واستثمارات ضخمة فى جبل طارق التى لا تعتبر مجرد مرفأ
ليخته الخاص "ليدى جيزلين" فالمثل الانجليزى القائل ان صاحب

الجيوب الممتلئة بالنقود يكون فى وطنه اينما ذهب تنطبق تماما
على روبرت ماكسويل.

وكان الاستقبال حافلا .. استقبله فى المطار جس رانكين
كابتن اليخت وتشارلى رود رجوز وكيل الشركة الملاحية التي
تشرف على " ليدى جيزلين " اثناء رسوها فى جبل طارق.

سيارة مرسيديس مستأجرة استقلها ماكسويل مع كابتن
اليخت وسيارة أخرى وضع فيها رود رجوز الحقائق، وسار
الموكب تجاه البحر حيث تنتظر " ليدى جيزلين " صاحبها ..
وينتظره اصحابه لتنفيذ واتمام اخر صفقات ماكسويل.

وتم شراء احتياجات الرحلة التي كان مقرراً لها ان تذهب الى
ماريللا .. ثم برمودا .. ثم الى نيو يورك ومنها الى بحر
الكاريبي حيث يقضى ماكسويل ليلة الكريسماس مثلما فعل
العام الماضى.

الجمعة الحزينة

ذكر دافيد وايت والذي يعمل فى محل مجاور للميناء ان اثنين من طاقم " ليدى جيزلين " قاموا بشراء لحوم وزبد وبيض ولبن وخبز وفواكه وخضروات من محل سافوى القريب من الميناء واخبروه فى دردشة عابرة ان يخت ماكسويل سوف يبحر الى جزيرة ماديرا بعد ظهر الجمعة الاول من نوفمبر.

واكد جس رانكين كابتن اليخت لنفس الشخص ان ماكسويل سيقضى عدة ايام قلائل على ظهر اليخت المبحر الى ماديرا .. حيث يستقل طائرته النفائث التى تنتظره هناك.

وهجم مجموعة من الصحفيين الى المرسى الذى ترسو فيه " ليدى جيزلين " فى محاولة لمقابلة روبرت ماكسويل وسؤاله عن حقيقة اتهامات سيمور هيرش وحجم ديونه وصحة ما اشيع عن بيع بعض اصول شركاته وفاء لهذه الديون .

ادرك ماكسويل ان غرض المظاهرة الصحفية اثارته وليس

اكثـر، وافساد الرحلة الى جبل طارق .. وكان ماكسويل صاحب اكبر امبراطورية صحفيه لا يكره الصحفيين فقط بل كان يمقتهم .. واحس ان جو الجمعه الحزينه يخيم على جبل طارق.

المسافة بين جبل طارق وماديرا ٦٠٠ ميل يقطعها اليخت فى ٤٨ ساعة .. وصل اليخت قبل ميعاده فى التاسعة صباحا من يوم السبت .. ولم يدهش ماكسويل عندما وجد نفس الصحفيين بالاضافة الى مجموعات اخرى تطارده مثلما فعلوا معه فى جبل طارق.

هرع ماكسويل مرة اخرى الى اليخت وطلب من الكابتن ان يبحث له عن مكان هادئ بعيدا عن الصحفيين .. يستطيع فيه ان يستمتع بوقته وان يكون مكانا جيدا يصلح للسباحه.

اتجه اليخت الى جزيرة ديزتاز والتي تبعد عن فنشال عاصمة ماديرا بحوالى ٢٥ ميلا .. استمتع ماكسويل بمياه البحر وغسل همومه وظن انه تطهر بعد مضايقة الصحفيين له ثم عاد اليخت فى المساء.

الاهانة

حدث لماكسويل فى المساء ما تم فى الصباح وتجمع حوله اعداد اكبر من الصحفيين اثناء تجواله فى مدينة فنشال الا ان هذا الامر لم يعد يثيره .. فقد ايقن ان مطاردة الصحفيين له مجرد حملة منظمه من خصومه ..

دفعوا للصحفيين اجور انتقالهم الى الجزيرة لمضايقته وهو يعلم تماما هذا النوع منهم ويطلق عليهم " صحفيى المهام القذرة " وهو نفسه يقوم بتشغيل امثالهم عندما تقتضى الحاجة ذلك !

الا ان مالم يستطع ماكسويل فهمة هو الاهانة التى وجهت اليه مساء ذلك اليوم.

حاول ماكسويل دخول كازينو محلى ليستمتع بما يقدمه من عروض .. ورفض حراس الكازينو السماح له بالدخول فهو لا يحمل بطاقة هوية أو جواز سفر ! إيان روبرت ماكسويل بارون الصحافة العالمية .. وصاحب الاستثمارات فى جبل طارق يمنع

من دخول كازينو محلى يستطيع شراءه فى الحال وفصل جميع العاملين فيه .. اهانه لا يستطيع ماكسويل تحملها بالرغم من تمتعه بروح رياضية عالية فى مثل هذه الامور.

شخصية غير ماكسويل وفى ثرائها كان من الممكن ان تحدث ضجه .. وتطلب المسئول أو صاحب هذا الكازينو .. أو على الاقل تنصرف فى هدوء حتى لا يعلم احد بما حدث .. الا ان ماكسويل جلس فى مقهى مجاور .. وطلب زجاجة بيرة مثلجة وأمر احد افراد طاقم يخته ان يهرع الى " ليدى جيزلين " لاحضار جواز سفره ليتمكن من دخول الكازينو !

هذه الالهانة لم يستطيع عقل ماكسويل استيعابها أو فهم اسبابها .. الا انه تعود الا يفكر فى احداث الامس وبدأ يومه الرابع (الاحد) على ظهر يخته ولم يفارقه .. لم يدر بخلد ماكسويل ان الغرض من هذه المضايقات ان يظل حبس يخته الى ان يتم التخلص من حياته !

استمر اليخت فى الابحار حول جزر الكنارى وقضى يوم الاحد ٣ نوفمبر كاملا فى اليخت .. الجو الصحو اغرى ماكسويل بارتداء شورت وقميص نصف كم .. وذكر جس رانكين فى التحقيق ان ماكسويل كان يتمتع فى صباح هذا

اليوم بمعنويات عالية ..

فى الوقت الذى ذكر فيه بعض افراد طاقم اليخت فى التحقيق نفسه ان ماكسويل لم يكن على مايرام ربما بسبب ما حدث له الليلة السابقة من اذلال ومهانته عند منعه من دخول الكازينو.

وذكر الوكيل الملاحي انه القى التحية على ماكسويل عندما رسى اليخت واكد ان ماكسويل لم يتحدث معه كما يحدث عادة عند لقائه به وأشار ان علامات الضيق كانت بادية على وجه ماكسويل دون اسباب واضحة .. ومضى الوقت وتناول ملك الصحافة وجبة الغذاء على سطح اليخت بالقرب من كابينة القيادة.

تم تزويد اليخت بالوقود استعدادا لرحلة عبر الاطلنطى ورفض ايان ان يحدد جهة السفر فى الوقت التى تنتظره الطائرة النفائة الخاصة فى مطار فنشال، كان ماكسويل لم يحدد بعد الجهة التى سيذهب اليها.

هل يذهب الى لندن اليوم التالى (الاثنين) لحضور حفل عشاء ويلقى خطابا فى الجمعية البريطانية الاسرائيلية والمحدد

له الساعة الثامنة مساءً أو يتجه الى نيويورك يوم الثلاثاء
لحضور اجتماع عمل مع كبار المسؤولين عن شركاته فى
الولايات المتحدة ؟

وحتى صباح الاحد لم يكن ماكسويل قد اتخذ قرارا بالسفر
بالطائرة أو اليخت الى تينريف والتي تبعد ٢٥٠ ميلا كما ذكر
الوكيل الملاهى .. وفى الظهيرة اخبر الكابتن رانكين الوكيل
الملاهى ان روبرت سيظل على ظهر اليخت.

وفى الساعة الرابعة عصرا ابهر اليخت بكامل طاقمه
وصاحبه ووصل سانتاكروز عاصمة تينريف فى العاشرة من
صباح اليوم التالى (الاثنين) اليوم الاخير الذى عاشه
ماكسويل كاملاً.

مكالمات تليفونية

لم ينقطع رنين التليفونات فوق اليخت " ليدى جيزلين " طوال فترة الرحلة وزادت اعداد المكالمات ابتداء من الاحد ٣ نوفمبر عندما قرر ماكسويل عدم النزول من اليخت واستمرار الابحار حول جزر الكنارى بعد المضايقات التى تعرض لها .. بالاضافة الى المكالمات التى كان يجريها ماكسويل من تليفونه اللاسلكى الذى يحمله فى جيبه دائما.

اتصل به ابنه ايان الساعة العاشرة والنصف مساء يوم الاحد يذكره بموعد حفل العشاء فى اجتماع جمعية الصداقة البريطانية الاسرائيلية والكلمة المفروض ان يلقيها فى الحفل.

واوضح ايان ان حضور هذا الحفل من اهم الامور التى حرص عليها ابوه فى الفترة الاخيرة وانه يعلم انه كان شغوبا للغاية لحضور هذا الاجتماع بالذات فهو مدعو كضيف شرف.

وشعر الابن ان اباه ليس على مايرام خاصة عندما اوضح

ماكسويل انه ليس متأكدا اذا كان سيحضر هذا الحفل ام لا ..
واتفقا فى نهاية المكالمة على معاودة الاتصال تليفونيا فى اليوم
التالى الاثنين.

وأوضح ايان انه ذهب الى المكتب مبكرا صباح الاثنين
وقضى عدة ساعات فى العمل واتصل بـ " ليدى جيزلين " مرة
اخرى الا ان والده اخبره انه مازال يفكر فى العودة الى لندن
بالرغم من شكاواه بأنه ليس على ما يرام.

عند الظهيرة لم يكن ماكسويل قد قرر العودة الى لندن،
فاتصل به ايان مرة اخرى وطلب الاب من الابن كتابة الكلمة
المفروض القاؤها فى حفل العشاء .. انتهى ايان من كتابة
الخطاب ومازال ماكسويل على الخط التليفونى يحذف كلمة
ويضيف اخرى.

وقبل ميعاد الحفل بنصف ساعة فقط ابلغ منظمى الحفل بان
ماكسويل لن يستطيع الحضور وقام ايان بالحضور والقاء الكلمة
نيابة عن والده .. خطاب قوى نارى يناسب شخصية
ماكسويل .. هاجم فيه العرب وسوريا على وجه الخصوص واشاد
فيه باسرائيل وسياستها.

وبعد الحفل فى الساعة ١١ر٣٠ اتصل ايان بأبيه ليرفع له تقريراً وافياً عن سير الاحداث فى الحفل وسأل ماكسويل عن الذين حضروا الحفل واخبره الابن بكل الذين حضروا من الشخصيات السياسية والاقتصادية الهامة .. قال ايان ان ابيه كان مسروراً للغاية وانتهت المكالمة على ان يراه غداً.

اتصل ماكسويل بصديقة صمويل بيزار المحامى الدولى والمقيم بباريس وصاحب مكتب محاماه فى نيويورك والذي كان كظل ماكسويل فى الفترة الاخيرة .. كان ماكسويل يشير الى صديقة هذا بصفته " المحامى " دون الاشارة الى جنسيته أو اسمه كاملاً وكان يقول انه من الناجين من اباداة النازى .. شارك بيزار ماكسويل افكاره حول الصهيونية واعجابه الشديد بدول أوروبا الشرقية.*

لازم بيزار ماكسويل فى جميع رحلاته خلال الفترة الاخيرة الى جميع عواصم أوروبا الاشتراكية .. ذهب معه الى وارسو وموسكو وبراغ، بالرغم من اضطراره لانتظار ماكسويل فى عمارات المباني الحكومية عندما كان يجتمع ماكسويل بكبار الشخصيات فى العواصم الاجنبية !

* صحيفة صنداي تايمز ١٠ نوفمبر ١٩٩١.

وقال بيزار ان عدد المكالمات مع ماكسويل يوم الاثنين
السابق لمقتله وصلت اربع مكالمات على الاقل .. تحدثا فيها
فى العديد من القضايا والهموم المشتركة !

وكان من اللذين اتصلوا ب "ليدى جيزلين" الحاخام فايزتش
فوجل زعيم اللويافيتشر وهم طائفة من اليهود تنتمى لمذهب
الحزدى *.. مذهب روبرت ماكسويل، سأل الحاخام ماكسويل
عن ماتم فى الخدمة المطلوبة منه وهى اقناع المسئولين فى مكتبه
لينين فى موسكو بالافراج عن بعض الكتب المقدسه لطائفة
الحزدى. تحدث الحاخام لمدة عشر دقائق .. وعده ماكسويل خيراً
وانتهت المكالمه!

العشاء الأخير

نزل ماكسويل لشاطئ سانتا كروز بمفرده الساعة الثامنة وعشرين دقيقة وأشار لتاكسي ليقله الى فندق منسى .. واتجهت كل العيون الى ماكسويل امبراطور الصحافه عندما دخل الفندق وهو يرتدى جاكيت بليزر بييج وينطلقون مربعات ويضع على رأسه قبعته الزرقاء الشهيره التى يرتديها لاعبو البسبول.

قبل الذهاب الى الفندق كان قد سأل وكيله الملاحى عن افضل الأطباق التى يقدمها هذا الفندق واخبره ان افضل مايقدم طبق سمك الهيك وعمل بنصيحه وكيله جلس الى الطاولة فى انتظار الطعام .. تناول بعض البيرة (دورادا C.C.C) نوع غير مشهور .. وضع كبير المضيفين فى الفندق الطعام امامه .. سمك الهيك .. ام الخلول .. صلصه عش الغراب بالبقدونس .

تناول العشاء والحلوى وفنجانا من القهوة .. واخرج من جيبه .

سيجاراً واشعله .. واخرج تليفونه اللاسلكى محاولا الاتصال
برقم ما الا انه فشل.

طلب ماكسويل فاتورة الحساب وسأل اذا كانت تشمل الخدمه
ام لا .. دفع قيمه الفاتورة ٣٤ دولار وترك بقشيشا ٧ دولارات
واسرع الى التاكسى الذى ينتظره خارج الفندق.

نسى الچاكت الذى كان قد خلعه ، فأسرع وراءه كبير
المضيفين ونادى عليه .. كانت عقارب الساعه تشير الى
التاسعه و ٤٥ دقيقه كما ذكر رود رجوز كبير المضيفين فى
التحقيق وقال ان ماكسويل قد ترك باقى السيجار ونصف
زجاجة البيرة الثالثه .. وخلال دقائق كان ماكسويل قد وصل
الى اليخت.

طلب من الكابتن سرعة التحرك باليخت كأنه يريد ان يغسل
نفسه من تراب المدينه واسرع الى التليفون يطلب باريس
ويحدث صديقه صمويل بيزار.

النهاية

ذكر افراد طاقم اليخت فى التحقيق الذى اجرته السلطات الاسبانية انهم شاهدوا ماكسويل اخر مرة الساعة ٢٥ ر ٤ يتجول على سطح اليخت وفى الساعة الخامسة الا خمس دقائق اتصل تليفونيا بغرفة قيادة اليخت وطلب غلق جهاز التكييف .. واستمر اليخت فى ابحاره حتى الساعة التاسعة وخمسة واربعين دقيقة عندما القى بالمرساة خارج ميناء لوز كريستينوز فى تينريف.

استقبل اليخت اتصالا هاتفيا عاجلا من نيويورك الساعة ١١ تم تحويله الى كابينه ماكسويل ولم يجب ماكسويل على المكالمه التى كانت لاتريد ماكسويل شخصا ولكنها تريد الاطمئنان على ان العملية تمت بنجاح.

وبدا البحث عن ماكسويل بعد ربع ساعه وعندما لم يعثر

على اثر له .. اتصل الكابتن بالاسرة فى لندن الساعة ١٢
واخبرهم عن اختفاء صاحب اليخت ، واستعدت الزوجه والأبن
الأكبر فليب للطيران الى تينزيف لمتابعه الحادث.

ولم يجدوا اثرا لماكسويل واصدرت امبراطورية بارون
الصحافه العالميه بيانا يحمل نبأ اختفائه من فوق اليخت مع
عميق الأسف ..

وبدأت فرق الأنقاذ البحرية والجوية البحث عنه فى مياه
المحيط وتم انتشار الجثه من على بعد مائه ميل من مكان
اليخت الساعة السادسة و ١٨ دقيقه.

الفصل الثانى

لغز ماكسويل

تحدث عائلة ماكسويل تقرير السلطات الأسبانية مؤكدة ان سبب الوفاة على النحو الذى جاء غير مقنع وغير مبرر ودعم من تشبثها بهذا الموقف احاديث خبراء الطب الشرعي فى بريطانيا الذين سخرؤا من التقارير بأنها لامعنى لها ولا يعتد بها خارج حدود اسبانيا .. وشككوا فى قدرات الأطباء الاسبان العلمية.

وعلى ارض اسبانيا وقبل انتقال الجثة الى اسرائيل بمصاحبه

الاسرة ، اكدت الزوجة بيتى ماكسويل ان اعلان قاضى جزر
الكناري الكبرى بأن موت زوجها تعتبر وفاة طبيعية مجرد هراء
.. وكيف تقتنع الأسرة ان ماكسويل قد مات موته طبيعياً قبل
ان يسقط فى الماء .

ودعت بيتى ماكسويل الكولونيل الوترو جونز لرئيس
الشرطة فى المدينه ان يقوم بزيارة لها على ظهراليخت لتشرح له
وجه نظرها فى الحادث ولتستمع اليه.

وطلب الابناء اعادة فحص اليخت مرة اخرى وكل اجهزته
للتأكد اذا كان تم العبث ببعض اجهزة الامان والمراقبه فى
اليخت من عدمه ، خاصة وانه مزود بكاميرات فيديو فى كل
مكان ومن الممكن ان تكون هذه الكاميرات قد سجلت الحادث
كله أو بعض مراحلته ما لم يعبث بها!

وبدلاً من التعجل الذى ساد الموقف بعد وفاة ماكسويل
مباشرة والاعداد لشحنه الى اسرائيل قبل يوم السبت الأجازة
الرسمية هناك حيث تغلق المطارات وتحت الحاج افراد الأسرة ..
بدأت الشرطة الأسبانية التريث فى الامر .. وسماع اقوال افراد
طاقم اليخت ، الآخرين الذين قابلوا ماكسويل قبل الحادث.

اجمع افراد طاقم اليخت على اقوالهم .. بدأ العاملون فى فندق منسى الذى تناول فيه ماكسويل عشائه الاخير، تذكر تفاصيل دخوله الفندق ومدة جلوسه لتناول الطعام .. ومن كان بالمطعم اثناء وجود ماكسويل .. والشخص الذى يكون قد رآه ماكسويل مما دفعه الى استخدام جهاز التليفون اللاسلكى وفشل فى الاتصال به.. مما جعله يغادر المطعم مسرعاً تاركاً الجاكت!

الا انهم لم يذكروا خطاً واحداً .. فقد ذكر جيركيو رود رجوز كبير المضيفين انه ابلغ زملائه بان ماكسويل يعانى من صعوبة فى التنفس وارجع ذلك الى تناول ماكسويل زجاجتين من البيرة على التوالى.

وقالت بيتى ماكسويل ان تقرير السلطات الاسبانية مجرد تقرير مبدئى .. وفى أول تعليق رسمى للأسرة المجتمعه على ظهر اليخت " ليدى جيزلين" والذى قرأته جيزلين بالاسبانية أولاً ثم الأنجليزيه للصحفيين المجتمعين حول اليخت .. شكرت جيزلين المئات من الناس الذين ارسلوا برقيات تعزيه ومواساة فى هذا الحادث المؤسف .. وقالت ان كل شئ سيكشف واستعدت الاسرة لحمل الجثه الى اسرائيل وعادوا بافواه مغلقة.

ويبقى اللفز كما هو حيث لم يجد طاقم اليخت او فريق المحققين اجابه لعدد من الاسئلة الهامة وهى :

= اذا كان ماكسويل قد سقط من على سطح اليخت بسبب توقف اجهزة التنفس والقلب فما هو السبب العلمى لتوقف هذه الاجهزة ؟

= ولماذا لم يحضر ماكسويل حفل عشاء جمعية الصداقة البريطانية الاسرائيلية التى كان من المفروض ان يلقي فيها كلمة كضيف شرف ؟

= ولماذا لم يخبر المنظمين بعدم حضوره قبل نصف ساعه فقط ؟

= ولماذا سبقت الطائرة ماكسويل الى مطار فنشال بالرغم من عدم رغبته فى حضور هذا الحفل ؟

= ولماذا وجدت جثه ماكسويل على بعد مائه ميل من المكان المتوقع ان يكون قد سقط فيه ؟

= ولماذا لاتوجد اى اثار ارتطام على جسده اذا كان قد سقط

نشأته وحياته

غموض مقتله يتناسب تماما مع تركيبته المريبه ، فلا احد يعرف على وجه التحديد اين ولد .. وما هو اسمه الحقيقي بالرغم من اصرار الاسرائيلين على ان اسمه الحقيقي هو ليف ياكوف سكولوفتش !

فقصة حياة ماكسويل التى كتبها جو هينز الصحفى بجريدة الميرور والذى اصطدم بماكسويل عندما اشترى مجموعة صحف الميرور ثم اصبح من اقرب المقربين اليه من الممكن ان تلقى بعض الضوء على حياة ماكسويل .. بالرغم من تعارض بعض وقائع قصة حياته مع السيرة الذاتيه التى قدمها بنفسه عندما انتخب فى مجلس العموم نائبا عن دائرة بكنجهام لاول مرة عام ١٩٦٤ .

ولد ماكسويل فى العاشر من يونيو ١٩٢٣ فى قرية جبلية على حدود تشيكوسلوفاكيا ورومانيا تدعى سلاتينسك دوللى

واتبعت هذه القرية المجر في فترة ما ، اختار له ابويه اسم
ابراهيم لاجبي هوخ الا ان السلطات التشكيه رفضت تسجيل
هذا الاسم ، فأعيد تسميته ليصبح جان لودفيك.

من عائلة يهودية فقيرة تتكون من سبعة ابناء ولم يذكر
ترتيبه بين الأبناء السبعة .. والده عامل زراعى فقير .. ولم
تعرف أوربا يهوديا واحدا يعمل بالزراعة فى تلك الفترة .. جده
لابيه اسمه ياكوف سكولوفتش تاجر عجالات خشبية.

وجد ماكسويل نفسه فى الشارع مبكراً فى العاشرة من عمرة
ليواجه الفقر والأحباط معا .. وبدأ يبيع ادوات الزينة الرخيصة
وأمواس الحلاقة والامشاط فى شوارع براتيسلافا ، وظل فى
الشوارع حتى نشوب الحرب العالميه الثانيه وفى سن السادسة
عشرة التحق بالمقاومة التشكيه التى تقاتل قوات المانيا النازيه
الزاحفه الى الشرق

كان ماكسويل لايمل من قصص يحكيها عن وقوعه فى
الاسرائناء انضمامه لصفوف المقاومة والحكم عليه بالأعدام ..
الا انه نجا من الأعدام بسبب صغر سنه حسب روايته ثم قرر
الهرب من مسقط رأسه دون عودة ، ومع تقدم القوات الألمانية
الى الشرق .. ذهب ماكسويل الى بوادبست مع الفرقة

التشيكيه ومنها الى فرنسا حيث كانت بريطانيا تقوم هناك
بتدريب فرق المقاومة التشيكية.

الخدمة العسكرية

تطوع فى الجيش البريطانى عام ١٩٤١ بعد اتقانه اللغـ
الأنجليزيه التى ادعى انه تعلمها فى ست اسابيع فقط ، وبما انه
لا يحمل شهادات تعليمية تطوع كجندى نفر دون رتبه ..
وبالرغم ان بريطانيا كانت معقلا لليهود فى ذلك الوقت الا ان
ماكسويل قرر التخلّى عن اسمه اليهودى واختار لنفسه اسما
ليصبح إيفان دى مورية على اسم ماركة السجائر التى كان
يفضلها فى ذلك الحين.

ظل بهذا الأسم ثلاث سنوات فقط وعندما دخلت القوات
البريطانية والامريكية شمال فرنسا فى السادس من يونيو
١٩٤٤ .. القى باسم دى مورية واتخذ اسما اخر هو ليسلى
جونز.

وترقى صاحب الاسماء المتعدده من عريف الى شاويش الى
ملازم ثانى حتى نقيب بسرعة فائقه داخل صفوف الجيش وكان

مثار حسد بين رفاقه ، وقبل انتهاء الحرب انتقل للخدمة فى
الكتيبة الملكية والتي كانت متمركزة حينذاك فى بروكسل
ببلجيكا.

قيل أن ماكسويل أبلى بلاء حسنا فى الحرب .. وقبل نهاية
الحرب بعدة شهور وبعد انباء هزيمة القوات الألمانية وبداية
تقهقرها .. قاد ماكسويل مجموعته الى موقع دفاعى المانى
وسيطر على الموقع برجاله ورفض الانسحاب بالرغم من الأوامر
التي صدرت له .. حدثت هذه الموقعة فى بروكسل ببلجيكا فى
٢٩ يناير ١٩٤٥.

ادعى خصومه ان هجوم ماكسويل ورجاله على هذا الموقع
لا يعكس بطوله على الإطلاق .. فالموقع كان تحت الحصار منذ
عدة اسابيع .. واستسلم افرادة قبل هجوم ماكسويل .. الا انه
حصل على وسام الصليب العسكرى وهو من اعلى الاوسمه
العسكريه فى الجيش البريطانى وقام بتثبيت الوسام على صدره
المارشال مونتجمرى قائد القوات البريطانية.

وانتقل ماكسويل مع فرقته الى باريس حيث تعرف على بيتى
مينارد والتي تزوجها فى ١٥ مارس ١٩٤٥ وادعى انها من
اسرة ثرية .. والدها عمدة فى ضواحي ليون بجنوب فرنسا ..

الا ان الحقيقة انها ابنه صاحب مصنع صغير لتجهيز خيوط
الحرير.. مسيحية الديانة يروتستانية المذهب.

خلط ماكسويل فى قصه حياته التى كتبها جو هينز وسيرته
الذاتيه الحقيقه بالخيال والواقع بالامانى وجعل من نفسه
اسطورة اشبه بحواديت الاقدمين .. ذكر بطولات فى الحرب ..
واشار الى قدرات خاصه .. ومواقع محددة .. الا ان غياب
الدلائل والشهود وانتفاء الغرض من تصديق أو تكذيب مثل
هذه الأمور شجع ماكسويل ومن صنعوه على نسج مزيد من
القصص.

بعد الحرب

انتهت الحرب وكان الفتح الجديد فى حياة ماكسويل الذى انتقل للعمل فى المخابرات البريطانية العسكرية بعد ان امضى فترة تدريب ادعى انه كان من الأوائل على الدفعه ..

ذكر ماكسويل ان اهم الصفات والقدرات التى أهلته للعمل فى المخابرات انه رجل عالمى .. ولد فى أوربا الشرقية .. ويعرف دولها وعواصمها جيدا .. خدم فى فرنسا .. وتتنقل فى دول أوربا الغربية ويجيد إحدى عشره لغة أوربية وغير أوربية!.

تم تعيين ماكسويل فى المخابرات وكانت مهمته على وجه التحديد .. وفى المقام الأول استجواب الأسرى الألمان الذين وقعوا فى ايدى قوات الحلفاء .. وكانت مهمته ليست بالسهلة كما ذكر .. الا انه استفاد منها استفادة العمر ..

اصبح لديه قوائم باسماء الأسرى .. الفرق التى خدموا فيها بالجيش .. نوعية تسليح هذه الفرق .. طرق التدريب .. اسماء القادة ورجال الجستابو .. والأهم ديانات ومذاهب هؤلاء الأسرى .. وكان اليهود يلقون منه اسوأ معاملة .. ربما بناء على أوامر صدرت له من الوكالة اليهودية للهجرة لدفعهم بعد ذلك للهروب من أوربا والذهاب الى فلسطين استعداداً لطرد العرب وتحقيق الحلم واقامة دولة اسرائيل.

انتقل ماكسويل الى برلين ليصبح واحد من ضباط الشئون المعنوية والعلاقات العامة ثم انتقل الى ادارة الرقابة على النشر والمعلومات .. ودخل ماكسويل الى عالم الكلمة ليفهم اسرارها ويشعر بقيمة الكلمة المكتوبة وقوتها من خلال ادارة كبيره تتبع المخابرات وكل مهمتها الرقابة على كل مايكتب ومتابعة ماينشر .. وقياس تأثيره على الرأى العام!

واحس ماكسويل ان بالكلمه وحدها بعد القوة تستطيع ان تسيطر على كل العالم.

مامن موقع وضع ماكسويل قدمه فيه الا استغلة لنفسه احسن استغلال .. كان من ضمن مهامه الوظيفية فى ادارة الرقابة على النشر والمعلومات توزيع حصص ورق الطباعة على

الناشرين والمطابع ومراقبة عملية التوزيع .. سواء صحف ..
كتب .. دوريات وحتى نشرات الأعلان الصغيرة التى توزع
باليد فى شوارع برلين للترويج عن سلعة أو للأعلان ان افتتاح
مصنع أو كبارية.

اقام ماكسويل شبكه علاقات واسعة مع اصحاب المطابع
والناشرين .. واصبح على دراية واسعة بكل مكونات
ومستلزمات النشر والطبع .. واصبح لديه مخزون هائل من
المعرفة بأسرار هذه الصناعة ونسبه ارباحها .. وعلم انها
البضاعة الوحيدة التى لاتبور وانها السلعة التى لاتتلف ولا
تتطلب جهودا غير عادية فى صيانتها والحفاظ عليها.

ترك الخدمة العسكرية واستقال من الجيش فى مارس ١٩٤٧
.. ولم يبحث طويلا عن عملا يحترفه ، فهو قد عقد العزم على
دخول عالم الطباعة والنشر والتوزيع ولديه الخبرة الكافية ..
وينقصه المال .. لديه الرغبة ان يعمل بكل طاقاته ولنفسه حتى
لا يشاركه احد فى مكسب ولا يصبح مجرد موظف فى مؤسسة.

الفصل الثالث

الصحافة والإستخبارات

عاد الى بريطانيا يحمل اسم إيان روبرت ماكسويل عام ١٩٤٧ وذاب في المجتمع اليهودى البريطانى الذى يضم ٣٠٠ ألف نسمة .. وبدأ يبحث فى أوساط اليهود على من يساعده فى تحقيق احلامه واقامه مؤسسه كبرى للطباعة والنشر.

وقصص ماكسويل لا تنتهى عن كيف بدأ .. وكيف بذل الجهد والعرق حتى وصل الى التربع على عرش الصحافة البريطانية قبل ان يعبر المحيط ليضع قدمه فى الولايات المتحدة مشيدا امبراطورية عالمية فى الصحافة والأعلام والاتصالات.

ذكر ماكسويل انه لم يذهب بعيدا في البداية ولكنه لجأ الى صديق تشيكى يهودى يدعى ارنوس لويل كان قد وصل الى انجلترا فى سبتمبر ١٩٤٥ عندما كان يعمل ماكسويل فى برلين كضابط مخابرات مهمته التحقيق مع الأسرى الألمان وقيل ان اخو ارنوس الأكبر كان من بين الأسرى الذى حقق معهم ماكسويل.

وماكسويل الذى يرفض العمل كأجير أو موظف طلب من صديقه ارنوس تأسيس شركة صغيره معا .. ووافق ارنوس واشهرت شركه تحت اسم لو - بل للاستيراد والتصدير . وكان نصيب ماكسويل من رأس المال مائه جنيه استرليني فقط ادعى انه اقترضهم من عائلة زوجته الثرية وبدأت الشركه العمل ولم يذكر فى سجلاتها انها قامت باستيراد أو تصدير أى بضائع طوال فترة وجودها .. بل استغلها ماكسويل لمصلحته الفردية.

قام ماكسويل باستيراد الصحف والمجلات الألمانية واحتكر توزيعها للأسرى الألمان فى بريطانيا داخل معسكرات الاعتقال . وفى الوقت نفسه يشتري ماتقع يده عليه ويرغب الأسرى فى بيعه من الهدايا وغيرها التى كانت تصلهم من ذويهم فى ألمانيا.

استغل ماكسويل معرفته التامة بنفسية الجنود الألمان
الأسرى .. خاصة وأنه معروف لأغلبهم أثناء التحقيق معهم
وعلى علم بأغلب بياناتهم الشخصية والعائلية ومهنتهم قبل
الالتحاق بالخدمة العسكرية .. ولم يذكر ماكسويل فى قصة
حياته كيف أنهى شركته مع صديقة التشيكى ارنوس لويل ..

وزادت سفرياته الى ألمانيا بوجه عام وإلى برلين على وجه
الخصوص.

كانت رحلاته الى ألمانيا لا يعرف احد عنها شيئاً ولا حتى
صديقه وشريكه ارنوس لويل .. الا انه اعلن عن سفره الى برلين
فى أكتوبر عام ١٩٤٧ بدعوى توثيق علاقات الصداقه والمعرفه
مع من تعامل معهم فى برلين أثناء الخدمة العسكرية.

الكنز

كانت زيارته الى المانيا خاطفة .. الا ان هذه الزيارة قد طالت بعض الشيء وذكر ماكسويل انه زار ضمن من زارهم الناشر الالماني فيرديناند سبرنجر وان علاقته بسبرنجر تعود الى الفترة التي عمل فيها في ادارة الرقابة على النشر والمعلومات في برلين

وحسب رواية ماكسويل فقد نجح في اقناع الناشر الالماني ان يكون وكيله الوحيد في بريطانيا .. وعاد ماكسويل الى لندن يحمل في يده توكيلا موثقاً وفي قلبه املا ان يكون قد اقترب من الكنز

سارت امور ماكسويل على احسن حال .. فهو مازال شريك صديقه ارنوس لويل في شركه الاستيراد والتصدير الوهمية واصبح وكيل سبرنجر اكبر ناشر الماني في ذلك الوقت .. وحتى لا تحوم مزيد من الشبهات حول علاقه ماكسويل بسبرنجر ،

أوضح انه كان المسئول عن امداد سبرنجر بحصه الورق التى كانت توزع على الناشرين اثناء الحرب كما كان مسئولا عن كل كلمه تخرج من مطابع سبرنجر وان ما بينهما مجرد علاقة صداقه وموده.

ساهمت الاجراءات البيروقراطية التى فرضها الحلفاء على تصدير المطبوعات من المانيا فى ازدهار اعمال ماكسويل فقد بدا الامر وكأن هذه الاجراءات فصلت تفصيلا لتناسب ماكسويل وحده دون غيره... وبدأ انسياب حركة المطبوعات من المانيا الى بريطانيا والعكس وأصبحت حكرا على ماكسويل وحده والذى اصبح متمرسا فى السوق وتعلم كيف يزيح المنافسين من طريقة.

تضخمت اعمال ماكسويل فى مجال تصدير واستيراد المطبوعات .. وبدأت مطبوعات سبرنجر تغطى السوق البريطانى .. فقرر السفر الى المانيا لمناقشة تطورات السوق والبحث عن اساليب جديدة لتنشيط المبيعات واصدار مطبوعات جديدة يضمن ماكسويل للناشر الالمانى توزيعها بكثافة فى بريطانيا.

واقنع ماكسويل الناشر الالمانى بنقل جزء من نشاطه الى

بريطانيا نفسها وان يقيم مؤسسة نشر في لندن على ان يدير له
ماكسويل الشريك البريطاني حسب القوانين المعمول بها في
انجلترا ، فنجح ماكسويل بالايقاع بسيرفجر وقدم له الناشر
البريطاني بتروث وتم تأسيس مؤسسة مشتركة في بريطانيا .

لم يكن النجاح حليفا لمؤسسة النشر التي ولدت على ايدى
ماكسويل ولادة متعسرة من ابوين احدهما بريطاني والاخر
اثناني وسرعان ما ساءت الامور وماكسويل ينتظر على اخر من
الجمر .. حتى عرضت للبيع بعد أن تحملت العديد من الخسائر
المالية المتتالية.

تقدم ماكسويل وحده للشراء بعد ان وفروا له الاموال
اللازمة. .. دفع ماكسويل ١٣ الف جنيه استرليني ثمنا
لاصول الشركة .. واصبح المالك الوحيد لها .. اطلق عليها
اسم بيرجامون للنشر العلمى وكانت الكثرة

بیرجامون عین الموساد

بعد الخلاف بين فيرديناند سبرنجر الناشر الالماني وبتروث الناشر البريطاني واقتراض ماكسويل لمبلغ ١٣ الف جنيه استرليني الذى ادعى ان اهل زوجته "بيتى الأثرياء بالاضافه الى البنوك قد وفروا له المال اللازم .. اشترى ماكسويل دار النشر هذه .

اعاد تسميتها لتصبح دار بيرجامون للنشر. اصبحت هذه الشركه الصغيره هى كل اسلحته وادواته التى غزا بها عالم النشر والطباعه والاتصالات ليس فى بريطانيا وحدها ولكن فى كل ارجاء المعموره.

وبغض النظر عن الاسم الذى اختاره ماكسويل لشركته واذا كان اسم بيرجامون يعود فى الاصل الى اللغه الياديشيه وهى لغه اليهود فى أوروبا الشرقية .. تلك اللغه التى يحاول اليهود احياها بكل السبل ،

اذا كانت هذه الكلمه فى تك اللغه تعنى الحصن أو الخندق .. أو ان هذا الاسم يعود الى كلمه "بيرجولا" Pergola فى اللغه الانجليزیه والتى تعنى "التعريشه" باللغه العامية المصرية

وهى مجموعة من الأعمدة الخشبية يقام بتركيبها فوق مدخل منزل أو فوق محرفى حديقته صغيره والغرض منها فى المقام الاول ليس الظل ولكنها لتكون وسيلة سهلة لبعض النباتات المتسلقه تعلق عليها

أو كانت بيرجامون هى اسم الموقع الالماني الذى اقتحمه برجاله فى الحرب العالمية وحصل نظير شجاعته على وسام الصليب العسكرى الذى علقه على صدره المارشال مونتجمرى وصار ماكسويل بهذا الوسام بطلا مغوارا.

فى الحقيقة كانت بيرجامون بالنسبة لماكسويل خليط من كل هذه المعانى ، فهى كانت الحصن الذى يلجأ اليه بعد كل فشل وبعد كل هزيمة .. وكانت فى الوقت نفسه "التعريشه" التى ساعدت ماكسويل ورفاقه ومن يقفون وراءه على التسلق الى سقف العالم .. وكانت الموقعه التى خرج منها بطلا.

أدرك ماكسويل ان بيرجامون من الممكن ان تكون منصة جديدة للانطلاق الى مايفو اليه .. ودرجه فى سلم لاينتهى ولم ينته الا باغتياله .. قرر ان تكون للنشر العلمى فقط وان تقوم باصدار عدد من المجلات والجرائد المختلفه تدور كل منها حول فرع واحد من فروع العلم .. أو مادة واحدة من مواده وان يكون

مجال توزيعها الوحيد بين الاكاديمين والعلماء .. والا تنشر الا
ابحاث هؤلاء الباحثين.

مثل هذه المجلات لا تتعرض لخسارة ابدأ .. فالمادة العلمية
المنشورة لها قراءها الذين يدفعون اشتراكات مقدما ..
والعلماء والاكاديميون والباحثون سوف يتنافسون على نشر
ابحاثهم على صفحات هذه المجلات ولن يتقاضون أجراً نظير
هذه الموضوعات ..

من ناحية اخرى من الممكن ان يدفع بعض الاكاديمين ثمن
نشر ابحاثهم فى هذه المجلات ولسببين أوضحتهما ماكسويل
فيما بعد وهما من اجل اظهار المكانه العلمية من ناحية .. أو
بغرض تضيق فرص النشر على الباحثين المنافسين فى نفس
المجال من الناحية الأخرى. وفى كلا الحالتين استغل ماكسويل
الموقف.

وكانت الدجاجة التى تبيض ذهباً لماكسويل كما كانت الكنز
ومنصة الانطلاق .. كان الباحثون يتهافتون على النشر فى
مجلاتهم وكان بعضهم يدفع نظير نشر مقالتهم .. وكانت مراكز
الابحاث العلمية والجامعات فى بريطانيا وخارجها ترسل
لماكسويل قيمة اشتراكات هذه المطبوعات مقدما للحصول على

نسخ منها ..

كما كانت الشركات تتسابق على تطبيق النظريات والنتائج العلمية المنشورة فى تلك المجلات .. وكان الدارسون من كل بقاع الارض الذين يصلون الى بريطانيا من اجل الحصول على درجات علمية عليا يلجأون الى دار نشر بيرجامون للاطلاع على مانشر فيها من موضوعات لتجنب تكرار البحوث ويدفعوا ثمن الدوريات والمجلات القديمة بالسعر السائد وقت الشراء لا وقت الطبع وبدأ يحقق الأرباح .. وبدأ الكنز فى الأفاضه على ماكسويل.

ولم تكن مجرد كنز بل كانت ايضا منصه انطلاق وكانت الهكل الخشبي أو "التعريشه" التى تسلق عليها ماكسويل وصانعوه وساعدتهم على ان يكون لهم عيون فى كل مراكز الأبحاث العلمية فى بريطانيا وخارجها.

وكانت اسرائيل الوليدة تبحث عن كل ماينفعها من اجل بناء دوله غير مرغوب فيها فى محيط سيظل يلفظها الى الأبد وكان ماكسويل المدخل .. ولم يكن ماكسويل وحده بل كان هناك مجلس من اليهود يديرون له عملية النشر وإعداده ..

عيونهم على الموضوعات التى تقدم .. وعيونهم على الباحثين

.. وعيونهم في مراكز الأبحاث .. وماكسويل لديه معلومات ضخمة على كل من تعامل ويتعامل معهم .. وما يصلح للنشر ينشر .. ومن ينفع إسرائيل من الباحثين تقدم له الأغراض ليذهب اليها ..

ومن يدرس من العرب العلوم المتقدمة في مثل هذه المراكز .. خاصة في ميادين الفيزياء والكيمياء والذرة، تتابع إسرائيل تقدمه وتطور أبحاثه .. قبل ان ينجزها وقبل عودته الى وطنه ! للتعامل معه فيما بعد.

وكانت بيرجامون مدخل ماكسويل الى عالم الاستخبارات العلمية بعدما اجاد في ميدان الاستخبارات العسكرية .. فالأسم ايان روبرت ماكسويل اسم عادي لاثير الريبة او الشكوك بيهوديته .. ونجح ماكسويل في نسج شبكة من العلاقات في الاوساط العلمية والمستفيد الاول منها إسرائيل التي كان يشاركها الحلم في امتلاك سلاح نووي؟

كانت علاقته بالعلماء غريبة مرببة وهو الذي لم يتلق تعليما نظاميا طوال حياته ، فقد أوضح الباحث جو أورسون الذي يعمل في جامعة لويس باستير في فرنسا فضل ماكسويل على أبرز علماء العالم وفضل بيرجامون في ميادين البحث العلمي

وكتب فى رسالة أرسلها لبريد القراء فى مجلة نيوزويك
الامريكية أن ماكسويل كانت تربطه علاقات ثقة وصداقة
متبادلة بكل العلماء فقد وضع اسماء العلماء على صدر
صفحات مجلاته العلمية بوصفهم من أعضاء هيئة التحرير *
وكان الغطاء.

وفى بداية الستينيات بدأ ماكسويل يزهو بيهوديته وعبقريته
اهل ديانتة .. ويتحدث عن تاريخه البطولى فى الحرب العالمية
الثانة ويضع وسام الصليب العسكرى على ملابسه المدنية ..

وبدا يتقرب من المجتمع اليهودى فى بريطانيا الذى ابعد
نفسه عنه تماما فى فترة التكوين أو مايسمى فترة الحضانة ..
وطرحت بيرجامون فى سوق الأسهم بلندن عام ١٩٦٤ لتقييمها
وتقييم أصولها بعدما نشرت ٦٠٠ كتاب علمي واصدرت ٧٠
جريدة علمية فى شتى فروع العلوم ، فقدرت بأربعة ملايين
جنية استرلينى ! واصبح ماكسويل مليونيرا و ذكر رفاقه فى
الجيش البريطانى أنهم سألوه عند استقالته من الجيش ماذا
سيفعل ، أكد لهم أنه سيصبح مليونيراً.

* مجلة نيوزويك الامريكية عدد ٩ ديسمبر ١٩٩١ (الطبعة الدولية) .

وبقى للحلم بقيه .. فماكسويل الذى وعد زوجته بيتى اثناء
فترة الخطوبه فى باريس انه سيحصل على وسام الصليب
العسكرى .. وقد حصل عليه .. وعدها ايضا بأنه سيصبح
رئيسا لوزراء بريطانيا!.

العمل السياسى

استقال من الجيش فى مارس ١٩٤٧ ، وعقد العزم على ان يصبح مليونيرا ورئيسا لوزراء بريطانيا ولم يكن ماكسويل من الذين يفضلون سياسه "الخطوه خطوه" سواء فى مجال السياسه أو المال .. فهو يضع قدمه فى اكثر من مكان وعندما يكتشف صلابه الموقع يضع قدمه الأخرى وعقله ورأسه .. ويبدأ العمل ووراءه جيش من خبراء اسرائيل.

عندما اصبح وكيلا لفيردناند سيرنجر الناشر الالماني لم يكتفى بذلك ، بل اقنع الناشر الالماني ان يأتى الى بريطانيا وأن يؤسس شركه مع ناشر بريطاني وان يعمل معه فى شركة النشر الالمانيه البريطانيه على ان يظل وكيله فى توزيع المطبوعات الأمانيه

وعندما انهارت الشركه فى بريطانيا ، ظل ماكسويل كما هو وكيل الشركه الألمانيه .. واسرع بالأقتراض واسرعوا اليه ليقرضوه لتصبح الشركه ملكا خالصا له .. ونواة لامبراطورية ابان روبرت ماكسويل العالميه.

نفس التكتيك اتبعه ماكسويل فى عالم السياسه .. غازل

حزب المحافظين وتقرب لحزب العمال .. كان سخيا مع الحزبين يدفع لهما تبرعات ويشارك في حملات زعمائهم الانتخابية .. في محاولة لاستكشاف موقع لقدمه في ايهما فقد قرر ماكسويل ممارسة السياسة وانضم للحزب العمال.

كانت افكار ماكسويل تبدو انها تتفق تماما مع زعيم حزب العمال حينذاك هارولد ويلسون وسرعان ما انضم لحزب العمال الذي رشحه لخوض انتخابات مجلس العموم في دورة ١٩٦٤ عن دائرة بكنجهام.

كان يتجول في دائرته الانتخابية بسيارة رولز رويس ويدعى انه اشتراكي اما عن جد ، فقد كانت امه عضوا في الحزب الاشتراكي الديمقراطي التشيكي وادعى ماكسويل انه انضم للجمعية الفابية عام ١٩٤٥ *

وظهر تأيد اليهود القوي له ليس من دائرته فقط لكن من كل مكان في بريطانيا واصبحت حملات ماكسويل الانتخابية وجولاته في دائرته اشبه بأعياد اليهود الذين يأتون اليها من كل فج عميق تأيدا لماكسويل

* التايمز اللندنية ١٩٩١/١١/٦

وفضل ان يرفع شعارات انتخابية تتناسب مع حزب العمال
وزعيمه ويلسون وابتعد عن الخوض فى المسائل الدولية التى قد
تورطه فى أحاديث تكشف وجهه الصهيونى وتكون سببا فى
البحث عن جذورة وتعاملاته . وتكشف أنه صناعه اسرائلية من
الالف للياء

قدم نفسه فى الانتخابات على انه الجسر بين العلم
والاشتراكية التى ينادى بها هارولد ويلسون واعلن ان العلم هو
دينه ، وانه ادرك اهمية العلم .. عندما استطاع العلم ، والعلم
وحده وضع نهاية الحرب العالمية الثانية، عندما القت الولايات
المتحدة بقنبلتها الذرية فوق هيروشيما فى اليابان .. وانه سخر
نفسه للعلم الذى يستطيع ان يوفر حياة افضل للبريطانيين
وغيرهم.

وفى حملته الانتخابية اكد ماكسويل اهمية وضع بريطانيا
فى المقام الاول، رافعا لشعار " بريطانيا أولا " الذى ظل يرفعه
دائما وكأنه يخفى به شيئا. ونجح ماكسويل ليدخل مجلس
العموم بفضل الدعاية المنظمة وذكائه الفطرى .. ونفذ الدوائر
الصهيونية فى بريطانيا.

ووقف يهود بريطانيا خلفه .. ولم يكن نجاحه سهلا فى هذه

الدائرة بدون مساندتهم له وبدأت اصابع الصهيونية فى الصحف البريطانية تشيد بنجاحه وان انضمامه لحزب العمل مكسب للحزب، وان عضوية مجلس العموم لن تضيف له شيئاً ولكنه دفعه قوة فى بنیان الحزب الذى بدأ يعانى من الترهل ودم جديد .. وعلاقات واسعة داخلية وخارجية تعيد لحزب العمال شبابه وحيويته.

وبدأت " جويش كرونيكل " المجلة الناطقة باسم ٣٠٠ ألف يهودى بريطانى تشيد بماكسويل، وببطولاته وانجازاته ونجاحه فى عالم المال وتوقع نجاحه فى عالم السياسة لما يمتلكه من قدرات فذه تقتصر على اليهود امثاله فقط شعب الله المختار، ورغم ان ماكسويل لم يكن اليهودى الوحيد فى مجلس العموم الا ان الاضواء تركزت حوله فقط.

لم يكن فى اداء عضو مجلس العموم الشاب ايان روبرت ماكسويل البالغ من العمر حينذاك ٤١ عاماً ما يميزه عن رفاقة، وكان اداؤه اقل من العادى كما وصفته جريدة التايمز فى ذلك الوقت .. الا ان ماكسويل استمر فى علاقاته الجيدة بحزب المحافظين المنافس.

لم يكن جديداً بالنسبة لإيان روبرت ماكسويل الذى عاش

بعده اسماء ولعب مختلف الادوار، ان يلعب دوراً اخر .. فقد بدأ يعطى ظهره للجالية اليهودية البريطانية التى ساندته وساعدته وأيدته لدخول البرلمان.

بعد نجاحه فى الانتخابات مباشرة هرع الى ماكسويل صحفى يهودى يعمل فى مطبوعه تدعى " كتاب العام اليهودى " وهو كتاب يشمل اهم الشخصيات اليهودية العالمية ويضم حوارات معهم وغير ذلك من الاحاديث ... الا انه رفض لقاء المحرر، ورفض اجراء حوار معه.

حاولت " جويش كرونيكل " وهى من اقدم المطبوعات اليهودية فى بريطانيا ان تجرى حواراً مع ماكسويل بعد نجاحه فى الانتخابات .. الا انه تهرب اكثر من مرة، وفى نهاية المطاف .. وبعد الحاح من كبار المسئولين فى المجلة قابل ماكسويل المحرر

وكانت الطامة الكبرى .. والقنبلة التى تفجرت فى المجتمع اليهودى داخل بريطانيا وخارجها، فقد الملح ماكسويل فى جويش كرونيكل .. الملح فقط .. بأنه تخلى عن يهوديته !

" وجويش كرونيكل " من اعلى الاصوات اليهودية فى

العالم، ولا تعبر فقط عن اليهود الموجودين فى بريطانيا ولكنها
تعكس ايضا وجهة نظر اسرائيل الرسمية وغير الرسمية فى كل
الاحوال .. وقرأ خمسين ألف يهودى على الأقل فى بريطانيا
خبر تخلى ماكسويل عن يهوديته ، وهو رقم توزيع أعداد المجلة

تأسست " جويش كرونیکل " فى لندن فى نوفمبر عام
١٨٤١ ، اسمها اسحق فالنتين الذى كان من اكبر الناشرين فى
بريطانيا فى ذلك الوقت لمواجهة احتياجات اليهود الذين بدأوا
الهجرة الى بريطانيا .. كخطوة مرحلية أولية فرارا من الدول
الأوربية الأخرى.

وقرأ خبر تخلى ماكسويل عن يهوديته الالاف من اليهود فى
اسرائيل والولايات المتحدة .. ولم تنقل الصحف الاخرى
البريطانية هذا الخبر عن جويش كرونیکل وكأن الاوساط
الصهيونية تحاول أن تلقى ستارا من التعقيم على هذا الخبر.

الا ان ماكسويل زاد الطين بلة عندما اجرت معه مجلة
المسيحى الجديد حوارا، واعطى ماكسويل انطبعا بأنه تحول
الى المسيحية وانضم للكنيسة الانجليزية، وبدأت الدوائر
الصهيونية فى لندن تعيد حساباتها قبل ان تتفق باقى

الاطراف على كيفية التعامل مع ماكسويل ناكرا الجميل ! المارق
المرتد عن دينه ودين أهله.

صنعوه وتابعوه .. وأفسحوا له الطريق وراعوه منذ كان
صبيا يبيع الامشاط وادوات الزينة الرخيصة في شوارع
براتيسلافا .. عندما كانت وكالة الهجرة اليهودية تلتقط
اليهود بدعوى الخوف عليهم من بطش النازية، وأرسلوه مع من
أرسلوهم الى بودابست، والتحق منهم من التحق بالفرقة
التشيكية وانتقل منهم ما انتقوه الى فلسطين استعدادا لطردهم
منها واقامة اسرائيل

كان ماكسويل صبيا حينذاك .. بلا أهل وبلا هوية ..
ونصحوه أن يخلع غطاء الرأس اليهودي من على رأسه. الى
حين .. اما ان يتخلى عن ديانتهم ويعطى ظهره لمن صنعوه، فهو
أمر لن يتقبلوه ويحق له العقاب.

ظن ماكسويل ان دخوله البرلمان هو الخطوة الاولى في طريق
رئاسة الوزراء وكان ضيفا دائما على ١٠ داوننج ستريت مقر
رئيس الوزراء البريطاني .. رجل اعمال ناجح ومليونير ..
وسياسي شاب له طموحه الا ان ماضيه في خدمة الوكالة
اليهودية واسرائيل من الممكن ان يطيح باحلامه ويقضى على

طموحه، وكان التلميح ..مجرد التلميح بتخليه عن يهوديته ..
سبب البلاء.

شارع الصحافة

ايقن ماكسويل ان الصحافة هي المدخل الى عالم الشهرة والمجد، فالمال قد حققه وقد اصبح مليونيرا والمستقبل السياسى قد بدأه بدخول البرلمان .. كما ادرك ان الصحافة تصنع النجوم .. وتستطيع ان تهدم صروحا

وبدلا من النظر الى المستقبل على انه العلم وحده، وبعد ان استثمر العلم بطبعه وتوزيعه، وحقق منه الملايين .. بدأ ينظر الى الصحافة على انها اليد العليا القادرة على ان تحميه من بطش خصومه والذي يقدر بها على تشويه من يحاولون هدمه.

توصل ماكسويل الى اهمية الصحافة واهمية امتلاك الصحف والسيطرة عليها وتطويعها لخدمة أهدافه عندما بدأت الصحف تهاجمه .. ولم تذكر صحيفة واحدة انه تخلى عن ديانتة اليهودية غير "جويش كرونيكل"

ولكن بدأت الصحف التى تحت سيطرة خصومه توجه اليه النقد دائما .. " ادانة البرلمانى أقل من العادى، يغلب عليه حب التظاهر والتصنع .. أرعن .. مغرور " وتحول بنظره وقلبه الى فليت ستريت .. شارع الصحافة فى لندن بأمل .. ان يمتلك فيه ولو مجرد طوبة واحدة ليقذف بها خصومة .. فهو يعلمهم .. فهو منهم وهم منه .. يهود ..

ظن ماكسويل ان فليت ستريت هو العصا التى يستطيع بها تأديب خصومه .. خاصة بعد ان الهبوا ظهره بقصص عن فشله فى مشروعاته .. وفشله فى البرلمان، وكان على استعداد ان يخسر كل شئ فى مقابل ان يحصل على جريدة واحدة فى هذا الشارع.

واعتقد فى عام ١٩٦٨ ان الحلم على مقربة من تحقيقه عندما عُرِضت جريدة نيوز اوف زورلد للبيع بعد عدة ازمات مالية، وأدارية، وعمالية، وتقدم ماكسويل الا ان حملة اسهم الجريدة رفضوا ان يرسو العطاء على ماكسويل تحت أى سبب من الأسباب .. خاصة وأنه اصبح مادة لهجوم من الصحف لفشله فى ادارة مشروعاته، وتقدم روبرت مردوخ المليونير الاسترالى ليفوز بالصفقة ويهزم ماكسويل فى أول منافسة

بينهما ولم تكن الأخيرة

وهاجم ستارفورد سمر فيلد رئيس تحرير الجريدة ماكسويل ،
وقارن بين اصالة الجريدة الانجليزية وماكسويل الاجنبى القادم
من مكان لا يعرفه أحد، ويريد ان يشتري بماله الاصالة التى لا
تقدر .. ونسى رئيس التحرير ان المشتري الجديد روبرت مردوخ
اجنبى أيضا قادم من استراليا ليغزو صحافة انجلترا !

مثل هذه الامور لا يصعب فهمها .. وقد ادرك ماكسويل ان
ساعة العقاب حان ميعادها ولا بد ان يدفع الثمن وفورا وعلى
موائد فليت ستريت وصحفها .. أو كما يطلق عليه الانجليز
شارع العار !

ويعود تاريخ شارع فليت ستريت الى القرن الخامس عشر
عندما اقام شخص يدعى وينكين أول مطبعة فى لندن .. وشهد
هذا الشارع فى القرن الثامن عشر اصدار صحيفتى
الدلى. كوارمت والمورنينج كرونيكل وكانتا من أوائل الصحف
البريطانية اليومية.

كوارمت والمورنينج كرونيكل وكانتا من أوائل الصحف
البريطانية اليومية.

وعندما بدأت صحيفة التايمز فى الظهور عام ١٧٨٥
وتأسست بعدها بسنوات صحيفة الصنداي والاوبزرفر سنة
١٧٩١ لم تجد أى مكان آخر فى انجلترا افضل من فليت
ستريت.. وبدأت حكايات الصحف وعمالها ومحرريها
تظهر كقصص تعتبر أكثر تشويقاً مما يكتب فى الصحف
نفسها.

امتلاء شارع فليت بالمطابع والصحف والبارات وكان كبار
الصحفيين وعمال المطابع لا يتركون الشارع الا للانتقال من مقر
الجريدة الى البارات المجاورة ! وكان اصحاب الصحف يمثلون
سلطة وقوة ونفوذ لم تشهد انجلترا من قبل

واصبح فليت ستريت هو الممر الوحيد لمن ولد بغير لقب
ارستقراطى ويريد الحصول على واحد من هذه الالقاب، مثلما
فعل هارمس وورث صاحب جريدة الديلى ميل، والذي حصل
على لقب لورد هو وشقيقه هارولد.

وجد ماكسويل ان دخول هذا الشارع مستحيل وان حلم
النفوذ والقوة والسيطرة والاستحواذ لا بد ان يؤجل الى ان تتم
تسوية الامور اولا مع اصحاب الامر الذين صنعوه وقرروا ان
يعاقبوه .. وقرر هو ان يولى وجهه شطر الولايات المتحدة
كخطوة مرحلية بعد ان القى له صديق يهودى بالطعم.

بيرجامون - ليسكو

وكانت الحرب التى خرج منها ماكسويل جريحا .. فقد قرر ان يدمج شركته " بيرجامون " مع شركة امريكية للكمبيوتر تدعى شركة " ليسكو " على ان تكون رئاسة الشركة الجديدة مشاركة بين ماكسويل وصاحب الشركة الامريكى واليهودى سول ستينبرج.

شركة جديدة بين ماكسويل وستينبرج، تقوم على دمج جهد السنيين التى قامت به شركة بيرجامون من تجميع ونشر مواد علمية مع شركة ليسكو للكمبيوتر، حيث تقوم الشركة الجديدة بتسجيل كل المواد العلمية على اجهزة الكمبيوتر ،

ويدخل ماكسويل عالم جديد ليعود مرة أخرى الى انجلترا مزودا بأسلحة جديدة، وخبرات حديثه تمكنه من اقتحام عالم فليت ستريت الذى يجسم امامه الحلم والعجز معا.

وظهرت فضائح ماكسويل وحقيقة تعاملاته التجارية غير السليمة التى تدخل فى نطاق الغش والتدليس، فهو دائما ما

يخلط بين شركاته التى يديرها وشركاته الخاصة وتختلط
الاصول التجارية بين العام والخاص .

فهو مغرم منذ البداية بتأسيس شركة أم قابضة تخرج منها
عدة شركات فرعية.. الشركة القابضة يغلب عليها طابع
المساهمة وله فيها شركاء وحملة أسهم .. والشركة الخاصة
عائلية بحتة .. مالکها الوحيد ماكسويل وافراد اسرته .. أما
رأس المال فهو جزء يقتطعه من الشركة الأم القابضة.

بدأت اجراءات الشركة المندمجة بين بيرجامون وليسكو وفى
الوقت الذى بدأ فيه محاسبو شركة ليسكو وضع ايديهم على
المستندات والحصول على معلومات ، وجدوا مشاكل عديدة
وواجهوا الغازا لم يستطيعوا حلها .

ووجدت شركة ليسكو ان جزء من اسهم شركة بيرجامون التى
تمتلكها اسرة ماكسويل قد بيعت فى البورصة باسعار عالية
وهى نفس الاسهم التى تم الاتفاق على دخولها فى عملية دمج
الشركتين

واكتشفت شركة ليسكو ان حصة كبيرة من ارباح شركة
بيرجامون قد ذهبت الى شركات ماكسويل الخاصة وليست

للشركة المندمجة .. وبعد هذا الاكتشاف الخطير قررت شركة
ليسكو سحب عطاياها التي قدمته عند بداية العقد بمبلغ ٢٥
مليون جنيه استرليني مع احتفاظها بـ ٣٨٪ من اسهم شركة
بيرجامون .

والسبب القانوني لانسحاب الشركة الامريكية مع حقها في
الاحتفاظ بالأسهم هو ان ماكسويل قد قام بخداعهم وقدم قيمة
اسهم شركته باعلى من قيمتها الحقيقية بالاضافة الى سحب
جزء كبير من عوائد الشركة الجديدة الى شركاته الخاصة.

وقررت شركة ليسكو بالاتفاق مع البنوك والمستثمرين
التصويت لمنع ماكسويل من ادارة الشركة .. وخرج ماكسويل
من الشركة .. وامتنعت البنوك عن اقراضه .. واتهموه بالخلط
بين اموال الشركات المساهمة التي يديرها وماله الخاص .. وانه
طرح اسهما بغير قيمتها الحقيقية في البورصات .

وبدا ماكسويل في الانهيار .. واجرت ادارة التجارة
والصناعة تحقيقا في هذا الموضوع وارسلت لجنة من الخبراء
والمفتشين لفحص اوراقه وأصول شركة بيرجامون - ليسكو ،
وكانت الفضيحة.

ذكر تقرير اللجنة " أنهم يأسفون لتوصلهم الى ان السيد روبرت ماكسويل بالرغم من قدراته وحيويته فإنه فى رأيهم شخص لا يمكن الاعتماد عليه أو الاعتداد به فى إدارة الشركات المساهمة."

وسقط ماكسويل فى مجتمع التجارة والمال فى بريطانيا وحاول بشتى الطرق ان يدافع عن نفسه وان تلغى إدارة التجارة والاقتصاد هذا التقرير الا انه فشل، ولجأ للقضاء الانجليزى الذى اكد التهمة حيث ذكرت المحكمة برئاسة اللورد ديننج ان القواعد التى تبيع النقد قد أعطت الطرف الاخر حق الرد ووصفت اداء إدارة التجارة والصناعة بالنزاهة وظل ماكسويل لا يستطيع ان يقدم ردودا على هذه الاتهامات وحتى قبيل وفاته.

وبدا يستعد للانتخابات البرلمانية فى نفس العام (١٩٧٠) .. الا ان الصحافة لم ترحمه .. فهو رجل غير أمين طبقا لتقرير إدارة التجارة والصناعة، فكيف يستأمن على مستقبل أمه .. وكما يقال الجزاء من نفس العمل .

قام روبرت مردوخ اليهودى ايضا بالمهمه وخصص صحفه للهجوم على ماكسويل .. وفشل فى الانتخابات ، وسقط وكان

لسقوطه دويًا، واستوعب ماكسويل الدرس.

لقد تخلى عن يهوديته، وابتعد عن المجتمع اليهودي في
بريطانيا .. وحاول التمرد، مجرد التمرد على من صنعوه،
وامدوه بالمال والحماية، وافسحوا له الطريق، وكان لا بد من
العقاب .. مجرد شد أذن .. سقط في سوق السياسة بفشله في
الانتخابات، وسقط في سوق المال بتقرير لجنة إدارة التجارة
والصناعة، ولم يعد احد يسمع عن اهل زوجته الاثرياء!

صمويل بيزار

خسر ماكسويل كل شيء ، فلم يجد مفرا من اللجوء الى صديقه المحامى المقيم بباريس وصاحب مكتب المحاماه الشهير فى نيويورك صمويل بيرزا الذى كان ماكسويل يذكره فقط بالصديق دون الاشارة الى جنسيته .. وبيرزا احد الناجين من النازية الا ان ماكسويل لم يشر ابداً انه يهودى أو اسرائيلى .. كان يكتفى بصفته .. المحامى الدولى .. سقط فى انتخابات ١٩٧٠ وجاء اتهمه بالغش والتدليس فى .. شام ١٩٧١ ولم يقف بجانبه سوى صمويل.

وظل بيزار يلازمه حتى اخر يوم فى حياته فقد اتصل به تليفونيا وتحدثا اربعة مرات فى الساعات الاخيرة من عمر ماكسويل على ظهر اليخت " ليدى جيزلين " فى جزر الكنارى، وكان بيزار نعم الصديق، افهمه حدود اللعبة وارشده الى طريق التوبة واستعاد ماكسويل الثقة فى نفسه فقد طمأنه بيزار !

اعاد ماكسويل الكرة مرة أخرى فى انتخابات فبراير ١٩٧٤ وكان الفشل من نصيبه .. فقد مزقته الصحافة .. خاصة منافسه اليهودى روبرت مردوخ .. والحل .. أما يعود الى

احضانهم مرة أخرى أو يمتلك عدة صحف تستطيع فيما بعد
وإثناء الازمات الدفاع عنه والعودة اسهل وتسهل له الطريق
لامتلاك العالم طالما يخدم أهدافهم.

استطاع ماكسويل بمساعدة صديقة بيزار في نفس العام
(١٩٧٤) ان يعود الى بيرجامون مرة أخرى بعدما نجح في شراء
اسهم شركة ليسكو التي تبلغ ٣٨٪ بعدما قدم عطاء يزيد فقط
١٢ بنس عما اشترته الشركة الامريكية قبل ذلك بست سنوات
حيث دفعت في السهم الواحد ١٨٥ بنس واقنع بيزار شركة
ليسكو وبقية المستثمرين ان ما تم يعتبر مكسب لهم فقد
تخلصوا من شركة بيرجامون رأس المشاكل .. الا ان الوضع
يعتبر مختلفا بالنسبة لماكسويل الذي عاد الى قواعده مرة
أخرى سالما بالرغم من النكبات التي لحقت به.

يجمع بين ماكسويل وبيزرا حب دول أوروبا الشرقية وعلاقات
اسرائيل الدبلوماسية مع هذه الدول ومع الاتحاد السوفيتي
قطعت بعد حرب ١٩٦٧ وكان الدور المرسوم لماكسويل رجل
الاعمال العالمي ان يكون سفيرا ومعه صديقه بيزار .

ونجح ماكسويل في اعادة خطوط الاتصال بين هذه الدول
واسرائيل وبين نفسه وبين جهاز الموساد الاسرائيلي ، وقام بأول

رحلاته العملية والتنفيذية الى أوروبا الشرقية وبدأ بمسقط رأسه تشكوسلوفاكيا وبمصحبته بيزار في نوفمبر ١٩٧٤ .. تلك الرحلات التي حصل منها على جائزة " المسافر الأكبر " من شركات الطيران عندما قطع في سفرياته مليون ميل كان أغلبها الى أوروبا الشرقية.

انشأ ماكسويل شبكة ضخمة من العلاقات العامة والمشاريع الاستثمارية في دول أوروبا الشرقية، وكان يتباهى بعلاقاته الوثيقة مع زعماء هذه الدول .. يدعى أنه صديق شخصى بزيفكوف وهوينكر، ومن اقرب مستشارى الزعيم السوفيتى جورباتشوف، والذي يثق بهم .

لم تكن رومانيا لديها ماتصدرة الا ان الديكتاتور نيكولاى شوشيسكو كان يفتخر بأن لديه اغلى سلع البترول واليهود .. وكان ماكسويل الوسيط .. يصدر الى رومانيا التكنولوجيا المتقدمة نظير يهود .

وتحت اغراء استثمارات ماكسويل فى أوروبا الشرقية بدأت تلك الدول تفتح ابواب الهجرة لليهود الى اسرائيل قبل سنوات من الضغط الأمريكى الداعى لاحترام حقوق الانسان وفتح باب الهجرة لمن يرغب.

قام ماكسويل وصديقه بيزار بالتخطيط والتمويل لعمليات الهجرة المنتقاة أول الامر وتم الاتفاق على إقامة محطات ترانزيت لليهود السوفيت في كل من بودابست وبوخارست وحتى فيينا .. على ان يتم نقلهم بعد ذلك الى اسرائيل.

وعندما اعتلى ميخائيل جورباتشوف السلطة في الاتحاد السوفيتي في مارس ١٩٨٥ ، وبدأ الاصلاحات تحت ما أطلق عليه المصارحة واعادة البناء .. كان أقرب المقربين اليه روبرت ماكسويل ورجاله الذي قدم المساعدة والعون لجورباتشوف!

كان صديقا لبافلوف رئيس الوزراء السوفيتي واحد قادة الانقلاب ١٩ أغسطس ١٩٩١ ، وأوضح مسئولين امريكيين ان روبرت ماكسويل كان من أوائل الشخصيات الملمة بدقائق التفاصيل داخل الاتحاد السوفيتي وكان يخبر كبار المسئولين الامريكيين أول بأول بتفاصيل الاوضاع داخل الاتحاد السوفيتي

وتحول ماكسويل رجل الاعمال الى جهاز مخبرات مستقل له عملائه في كل أوربا الشرقية تحت غطاء المصالح والشركات الاستثمارية وله عيون الساهرة على مصلحة اليهود بل أصبح أقوى من أى جهاز

أصبح ماكسويل دوله، ووزير خارجيته صمويل بيزار الذى كان كظله فى زيارته المتعددة الى دول وعواصم أوروبا الشرقية .. كان ماكسويل يعقد الاجتماعات مع كبار المسئولين فى تلك الدول .. وكان بيزار ينتظر خارج قاعات الاجتماع مع الحرس والسباح .. وقال ماكسويل فى احد احاديثه ان بيزار كان يضطر للانتظار فى ردهات المقار الحكومية اثناء مناقشته لبعض الامور مع قادة الدول.

ولم يشك احد فى قدرات ماكسويل وقدرته ومهارته الفائقة على اختراق أوروبا الشرقية مجتمعة .. وعيونه الساهرة فى كل مكان .. واذا كان ماكسويل هو اول الاشخاص الذين قدموا للإدارة الأمريكية صورة كاملة عن أوضاع انقلاب موسكو فى اغسطس ١٩٩١ .. وتفاصيل دقيقة عن قادة الانقلاب .. فلم تكن هذه أول مرة، وحدث مثل ذلك سوف ينقل عن طريق ماكسويل أو غيره.

ولكن ما فعله ماكسويل عند انفجار مفاعل تشيرنوبيل فى الاتحاد السوفيتى فقد عجزت كل اجهزة مخابرات العالم من تفسيره لولا ماكسويل ورجاله المنتشرين فى كل انحاء الاتحاد السوفيتى.

فقد سجلت الاقمار الصناعية ومحطات الرصد صورة
لانفجار نووى هائل فى ٢٦ ابريل ١٩٨٦ على مقربة من مدينة
كييف السوفيتية فى جمهورية أوكرانيا .. ولم تدع السلطات
السوفيتية اية أخبار.

وكان أول من أبلغ الغرب بالحادث هو روبرت ماكسويل. وبعد
ثلاث شهور بدأت تتسرب الاخبار مما دفع صحيفة كومولستايا
الناطقة باسم الشباب الشيوعى السوفيتى ان تنشر خبرا
مقتضبا بشأن الحادث، أوضحت فيه حدوث " تسرب كبير لمياه
مشعة فى محطة تشرنوبيل النووية فى عددها الصادر فى
الرابع من أغسطس ١٩٨٦ وأكدت ان الحادث وقع منذ بضعة
أيام امعانا فى التمويه.

الحادث فى تشرنوبيل بالقرب من مدينة كييف مركز أكبر
تجمع ليهود الاتحاد السوفيتى .. فلا بد لماكسويل ورجاله
التحرك .. وتحت الضغوط الغربية اعترف الاتحاد السوفيتى
بالحادث، وقد أعد الخبراء السوفيت تقريراً بذلك ، وبدأ ٤٠٠
خبير نووى غربي فى دراسة التقرير السوفيتى .. واعترف
السوفيت بمصرع ٣١ شخصا واجلاء ٣٥ الفا من سكان المنطقة.

وبادرت حكومة اوكرانيا بأقامة مخيمات لايواء الاطفال

واقيم اكبر تجمع فى منطقة دومنيتسك حيث استقبل المخيم ٢٥
الف طفل من اطفال تشرنوبيل .. يدرس الغرب التقرير
السوفيتى .. ويهرع العلماء الى المنطقة .. ويرسل ماكسويل
رجالہ الى هناك بغرض اخر هو انقاذ اطفال اليهود وحدهم دون
غيرهم.

أرسل ماكسويل خبرائه وطائراته ومساعداته الطبية العاجلة
الى منطقة الانفجار ونقل عدد من اطفال اليهود الى اسرائيل
واختار مائتين منهم وخصص الاموال اللازمة لعلاجهم فى
اسرائيل .. هؤلاء الاطفال الذين وقفوا على قبره فى القدس
وشيعوه بوصفه الاب الحنون !

واختفى تقرير ماكسويل الذى يتهمه بالغش والتدليس ولجأ
اليه بنك ويسمينستر لانقاذ المؤسسة الوطنية للطباعة عام
١٩٨٠ ويظهر ماكسويل مرة أخرى فى بريطانيا قويا كما كان
بعد ما فهم الدرس واستوعب قواعد اللعبة.

وبعدها بأربع سنوات وفى عام ١٩٨٤ عرضت شركة ريد
انترناشيونال القابضة اسهم مجموعة الميرور للبيع وبشرط واحد
الا يتم بيعها لشخص بل لمجموعة اشخاص فهى الشركة التى
تصدر عدداً من الصحف القومية البريطانية.

وتقدم ماكسويل وحده ويفعل اصدقائه وعلى رأسهم المحامى
الدولى صمويل بيزار الذى اصبحت احد المستشارين القانونيين
لشركات ماكسويل .. تقدم ماكسويل وحده بعطاء ٨٠ مليون
جنيه استرلينى وقبيل العرض، وتحقق حلم ماكسويل فى امتلاك
صحيفة قومية

قيل ان المبنى الرئيسى لمجموعة ميرور فى هولبورن يساوى
اكثر من ٨٠ مليون جنيه واصبح للموساد رسميا مركزا متقدما
فى قلب لندن وانتهى دور صمويل بيزار ليحل محله فى
الارتباط بماكسويل نيك دافيز محرر الشؤون الخارجية فى
صحيفة الديلى ميرور البريطانية والذى اتهمه عضوان فى
مجلس العموم (جورج جالواى وروبرت السون) بالعمالة هو
ورئيسه ماكسويل للموساد الاسرائيلى، كما اتهما ماكسويل
نفسه بأن حول مبنى جريدة الميرور لغرفة عمليات اسرائيلية فى
قلب لندن !

والسون ليس عضوا عاديا فى مجلس العموم ولكنه
مختص بشؤون المخابرات ويكتب فى الصحف البريطانية تحت
إسم مستعار وهو نيجل وست !

عودة المنتصر

لم ينم ليلة توقيع العقد، ٨٠ مليون استرليني واصبح مالكا لمجموعة ميرور التى تصدر ثلاث صحف .. صنداي ميرور .. ديلى ميرور .. بيبل (الناس) ، وكانت اطول ليلة فى حياة ماكسويل .

فقد قرر ان يدخل فليت ستريت فى نفس الليلة ١٣ يوليو ١٩٨٤ .. وهو الذى حاول ان يشتري جريدة واحدة فمزقته الصحف، وفاز بالجريدة منافسه روبرت مردوخ، .. ثلاثة عشر عاما لم يهدأ .. فقد مقعدة فى البرلمان وفقد محبوبته بيرجامون ولكنه الليلة عاد.

وصلت اخبار توقيع العقد الى الجريدة وتجمهر العمال والمحررين وهددوا بالأضراب اذا تدخل المالك الجديد فى شئون الجريدة وادارتها وابلغ كبير المحررين جو هيتز نقابة عمال

الطباعة بأنه سيقوم مظاهرة إذا وضع ماكسويل قدمه في المبنى .. فهو معروف بكونه مهتمًا للصحفيين، وتسلطه في إدارة الأعمال.

كان ماكسويل يكره مجرد المرور في شارع فليت .. شارع التايمز والديلي تلجراف والاكسبريس والصن، هذا الشارع القائم بين كاتدرائية سانت بول وقلب لندن .. شارع العار، والذي جلب كل العار لماكسويل، فقرر ان يقتحم المبنى بطائرته الهليكوبتر، ونزل ليواجه العمال وجها لوجه .

ودخل فليت ستريت دخول الفاتحين .. هدد العمال بأنه سيفلق الجريدة ويفصلهم جميعا من العمل في حالة فقدان نسخة واحدة من جريدة الميرور، في هذه الليلة بالذات وعاد لنغمة "بريطانيا أولا" كعنوان رئيسي في عدد ذلك اليوم !

تطور ماكسويل مجموعة صحف الميرور، وادخل الالوان في الطباعة وعمل على تقليل عدد العمال والمحررين .. فصل من فصل منهم، واستقطب من استطاع ، وكان اول المستقطبين جو هينز كبير المحررين الذي هدد بقيادة مظاهرة ليلة شراء الميرور واصبح هينز كاتب افتتاحية الميرور التي كانت تهز ، ومازالت الشارع السياسي في بريطانيا .. وكلف ماكسويل هينز بأر

يكتب له قصة حياته كما املاها عليه ماكسويل الذي اصبح
بارون الصحافة البريطانية.

لم يكتف بثلاث صحف وحاول اصدار صحيفة على مدار
الساعة عام ١٩٨٧ واطلق عليها اسم لندن ديلي نيوز، الا انه
اضطر الى اغلاقها بعد خمسة شهور بسبب الحملة الضارية التي
شنها عليه اصحاب صحيفة افيننج ستاندرد المسائية، وتحول
الحلم الى حقيقة واصبحت المؤسسة البريطانية للنشر .. تسمى
مؤسسة ماكسويل للاتصالات.

عبر ماكسويل الاطلنطى عام ١٩٨٩ لتصفية حساباته
بعد الفضيحة التي سببتها له شركة ليسكو الامريكية وبدأ فى
شراء كل ما يكتب وما ينشر وما يقال .. اشترى مؤسسة
ماكميلان للنشر ، واشترى مؤسسة بيرليتز لتعليم اللغات
والتي لديها ٢٢٠ فرعاً فى جميع انحاء العالم، وترجع على
عرش الاعلام فى العالم.

الصحافة هي الحلم والسلاح بالنسبة لماكسويل وبالرغم من
ارتفاع ديونه، الا انه عاد للصحافة فى أوروبا وامريكا هذه المرة
.. دخل السوق الأوربي فى ١١ مايو ١٩٩٠ باصداره جريدة "
يوريبان " التي تغطي القارة الاوربية بأكملها .. استعدادا

للوحدة الاوربية .. جريدة أخرى اسبوعية تضاف الى رصيد
امبراطورية ماكسويل.

وبالرغم من الكساد والازمة الاقتصادية الخانقة نى الولايات
المتحدة، الا انه قرر شراء صحيفة نيويورك ديلى نيوز ودفع ٦٠
مليون جنيه استرليني ثمنها لها فى الوقت الذى يعانى فيه من
أزمة سيولة وارتفاع خدمة الديون.

باع جزء من اسهم محبوبته بيرجامون الى مؤسسة الزفير فى
هولندا وعرض اسهم مجموعة ميرور فى سوق الاسهم بلندن
وبدأت امبراطورية ماكسويل فى الانهيار .

ديون هائلة اقرب الى ديون دوله من دول العالم الثالث ..
واتهامات من كل جانب تؤكد ان ماكسويل رجل من صنع
الموساد وفروا له المال والحماية وافسحوا له الطريق وبدأ انهيار
ماكسويل الشخصى.

الفصل الرابع

مصيصة الاستثمارات

استثمر ماكسويل امواله فى كل بقاع الارض .. وفى كل مكان يستطيع فيه ان يزرع دولارا لينبت عشرة وهذا امرا طبيعيا فى مجال الاعمال والمال ، فرأس المال يبحث دائما على المكسب وتراكم الثروة يفتح بقوة مجالات ارحب للاستثمار.

وبالرغم من احتراف ماكسويل لكل طرق التحايل .. وخلق المال العام بالمال الخاص مما يجعل قضية تتبع ارصده وأصول شركاته من أصعب الامور .. الا أنه لم يكن من المستثمرين الذين يبحثون عن الريح السريع خاصة خارج بريطانيا .

كان ماكسويل يزرع امواله ورجاله ويرعاهم الا ان تبقى جذورهم راسخة ، فالاستثمار فى مجال المعلومات .. استثمار طويل الامد ، اهدافه مستمرة .. ومتجددة ، فلم يضع ماكسويل قدمه فى مكان ما خارج بريطانيا وترك هذا المكان فيما بعد ، باستثناء مؤسسة سيتكس التى اقامها فى اسرائيل لتوريد ماكينات الطباعة والتى تركها فيما بعد! .

لم تكن هذه المؤسسة سوى غطاء اولى أو وعاء جديد يضع فيه بعض امواله فى اسرائيل قبل التشعب الى مؤسسات أخرى واستثماراته فى اسرائيل تختلف فى الهيكل والاداء عن استثماراته فى أى مكان آخر .. فقد كانت اسرائيل الاصل وغيرها الفروع .

الا ان ذكاء صانعوا ماكسويل ومستخدميه مع غفلة الاطراف الاخرى جعلهم يضعون له الافكار ويرسمون له الخطط ويمهدون له الطرق من أجل اعداد التربة الاستثمارية وتسليحه بكل وسائل الاختراق .

والنتيجة يحصد ماكسويل بعض الارباح ويحصلون هم كل المعلومات ، فالمشاركة قد بدأت مبكرا منذ عام ١٩٤٧ وقبل قيام اسرائيل ومع تأسيس بيرجامون .

تدخل الارباح والمعلومات اسرائيل .. ولاتخرج الا لتنفيذ
بعض اغراضها فى كل البلدان التى ذهبت اليها ماكسويل ،
كان ماكسويل الجسر .. وكان الطريق التى عبرت عليه
اسرائيل الى اوربا الشرقية والى افريقيا .

بعد عدوان ١٩٦٧ اغلقت دول اوربا الشرقية ابوابها فى وجه
اسرائيل التى ظهرت بمظهر المعتدى .. واحتلالها اراضى الغير
بالقوة ورفضها لكل قرارات الامم المتحدة الداعية الى
الانسحاب الاسرائيلى وعودة الاراضى الى اصحابها .

وقطعت اغلب هذه الدول علاقتها الدبلوماسية مع اسرائيل ،
قطعوا العلاقات الرسمية .. فلجأت اسرائيل الى العلاقات
الشخصية ، وكان هناك بعض الضعف فى سياسة هذه الدول
الشيوعية ، بعضها حافظ على ما يسمى بالتوازن فى
علاقاتهم مع العرب واسرائيل . وكانت هذه الدول هى السند
الاساسى والمؤيد الرئيسى لقضايا العرب ، بالاضافة الى حجم
التبادل التجارى الضخم بين تلك الدول والعرب .

وبالرغم من غياب التمثيل الدبلوماسى الرسمى ، كانت
هنالك علاقات على مستويات اخرى .. الا ان وضع هذه الدول
وكيفية اتخاذ القرارات فيها جعل اسرائيل فى حالة قلق ولماذا

لا تستخدم كل وسائلها في الاختراق

سيطرة المستعمر والتدخل في تطلعه الدول كانت ترفا .. والخروج والدخول اليها كان مشقة .. انظمة ديكتاتورية بوليسية ، فلا بد من البحث عن طريق آخر .. بعض الاستثمارات في تلك الدول تصبح مراكز ثابتة مقابل بعض الامتيازات في الغرب لقادة الاحزاب الشيوعية

ودخل ماكسويل اللعبة .. وبدأ في رومانيا الدولة التي كانت تحافظ على علاقات متوازنة بين العرب واسرائيل .. دخل يوخا رست تعامل مباشرة مع ديكتاتورها السابق نيكولاى شاوشيكو الذى اطاحت به الثورة الشعبية التى بدأت فى ديسمبر ١٩٨٩ .

وشُرع شاوشيكو رنين ذهب ماكسويل .. ففتح له الابواب على مصرعيها لاستثماراته .. ادعى ان مايشده الى رومانيا هو الحنين ، فقد ولد بالقرب من حدودها .. وعلم شاوشيكو ان ماكسويل لديه كل ادوات التجميل .

صحافة واعلام ونفوذ ، صحف فى قارات العالم تستطيع ان تتحدث عن النهضة التى يقودها شاوشيكو فى رومانيا وتمكنه

من الحصول على معونات وقروض غربية ويستطيع ماكسويل بنفوذه واعلامه ان يجعل الغرب يتغاضى عن انتهاك الحريات وحقوق الانسان .

ورومانيا علاقتها جيدة بأقوى اطراف الصراع العربى الاسرائيلى مصر وسوريا .. بعثات عسكرية .. بعثات دراسية مصرية وسورية وعراقية .. معسكر كبير لتدريب الفلسطينيين وعرب من كل الجاليات .. واستثمر ماكسويل امواله فى مشروعات صغيرة، مشروعات لاتهدف الحصول على الربح فى المقام الاول .. غرضها الفرد والمعلومة .

كانت مشروعات ماكسويل عين اسرائيل على يهود رومانيا فقد كان شاويسيسكو يفخر بأن أهم صادراته البترول واليهود .. ولم يكشف بعد عن حجم استثمارات ماكسويل فى رومانيا حتى الان .

وحسب طرق الخريطة المرسومة .. اتجه ماكسويل الى بودابست عاصمة المجر .. بلد اخر شيوعى يعانى من خليط من المشاكل الاقتصادية .. ويطمع فى قروض ومعونات واسرائيل فيها مصالح يجب مراعاتها .. وماكسويل دائما مستعد .

وتبلى حكومة المجر الطعم برغبتها غير مجبرة .. شركات صغيرة وهمية مقابل امتيازات ضخمة لزعماء الحزب الشيوعى وينتهى بشراء صحيفة ماجير هيرلاب المجرية .. بعد ان اصبح يمتلك مايقرب من ٥٠٪ من اسهم باقى الصحف والدافع المعلن وراء استثماراته هو الحنين والاعجاب بدول أوروبا الشرقية فهو قد ولد على حدود المجر ! واصبح ماكسويل حديث الاوساط الثقافية هناك.

استغل ماكسويل علاقاته بزعماء هذه الدول افضل استغلال . فنظير معاملاته المباشرة مع الزعماء يستطيع أن يشتري كل ما يريده بابخس الاسعار ، وهذا ما تم فى بلغاريا دولة أخرى كانت شيوعية .. ذهب اليها مسلحا بخبراته فى التعامل مع رومانيا والمجر .

اشترى فنادق ومقاهى .. قام بتنظيم رحلات سياحية .. واقام شركات وهمية واصبح لاسرائيل عيون فى كل هذه الدول وتحول ماكسويل الى جهاز مخابرات مستقل تسعى اليه الدول للاستفادة من معلوماته وخبراته وعيونه .

كان ماكسويل رجل اسرائيل الاول فى أوروبا الشرقية وكان مرشحا قبيل حادث اليخت وقبل فضيحة الموساد ان يعين

رئيسا للغرفة التجارية الاسرائيلية الاوربية ليصبح رجلها فى شرق وغرب أوربا .

ونشطت اسرائيل فى أوربا الشرقية بعد حرب ١٩٧٣ .. بدأت تعد العدة لعودة العلاقات الدبلوماسية .. وحرصت أغلب الدول الاشتراكية على مراعاة شعور العرب على المستوى الرسمى على الاقل ولن يضير ان يكون هناك قنوات اتصال شخصية .. الا ان الامور كانت مناسبة لعودة العلاقات .

ومع موجة الديمقراطية التى شهدتها دول أوربا الشرقية والتخلى عن سياسات الحزب الواحد والتخلى عن الشيوعية ، كان اول قرار فى مجال السياسة الخارجية تتخذه حكومات هذه الدول وكأنه قرار جماعى هو عودة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل !

وبالرغم من ذلك ظلت استثمارات ماكسويل وحتى وفاته فى أوربا الشرقية فى طى الكتمان باستثناء مجمع سياحى جنوب صوفيا عاصمة بلغاريا كشف عنه النقاب بالصدفة *

* وكالة رويتر للانباء ٤ ديسمبر ١٩٩١

كان ماكسويل هو المستثمر الوحيد فى العالم الذى لديه القدرة على تخطى كل العقبات البيروقراطية مع النظم الشمولية والديكتاتورية مثل هذه القدرة هى التى جعلتنا لانسمع عن مستثمر أوربى آخر غزا هذه البلدان .

طريقة مهاد الى أعلى قيادات تلك الدول وعروضه مقبولة دوما عند تقدمه لشراء اصول استثمارية فى تلك العواصم ، والرشوة ليست الطريق الوحيد .. واستطاع ماكسويل شراء بعض المنشآت السياحية فى أوربا الشرقية بابخس الاسعار.

قام روبرت ماكسويل بشراء مجمع سياحى جنوب العاصمة صوفيا فى بلغاريا بستة مليون دولار .. قالوا همسا عندما تم الشراء فى منتصف عام ١٩٨٦ بأن الثمن أقل من ربع القيمة الحقيقية للمجمع السياحى ولم يستطع أحد الاعتراض .

وبعد حادث اليخت بشهر تقريبا ، نقلت وكالات الانباء خبرا من صوفيا عن قيام مظاهرة عمالية نظمتها نقابة العمال البلغارية غير الشيوعية المعروفة بأسم (بودكرربا) واحتلت هذا المجمع السياحى .

واعلن كونستانتينى ترينشون زعيم النقابة ان قيمة المجمع

السياحي الحقيقة ٤٠ مليون دولار على الاقل وليست ٦ مليون دولار التي دفعها ماكسويل وان نقابة العمال عازمه على اجراء تحقيقات مكثفة حول كل الصفقات التجارية التي ابرمتها الحكومات الشيوعية من وراء ظهر البلغارين .

نفس الاسلوب اتبعه ماكسويل في المجر حيث اشترى شركة مجرية للانتاج السينمائي بمبلغ قيل انه اقل من الثلث بالرغم من تهالك معدات الشركة .. الا ان ما يهم ماكسويل في المقام الاول هم الافراد والاستوديوهات الضخمة التي يستطيع تسخيرها لخدمة اهدافه الخاصة واهداف من صنعوه .

دخول افريقيا

لم يكتف ماكسويل باوريا الشرقية ، بل دائما يهد له الطريق لدخول دائرة مصالح اسرائيل .. فلماذا تستبعد افريقيا ، فأسرائيل عيونها عليها .. ومصالحها فيها ولم تضار من قطع العلاقات الدبلوماسية بعد حرب ٦٧ مثلما اضيرت من افريقيا مواد خام رخيصة .. تجارة سلاح رائجة ، منازعات اقليمية مستمرة تسمح لها بترسيخ اقدامها

كانت لديها قبل حرب ١٩٦٧ استثمارات تقدر بالمليارات .. مشروعات زراعية صناعية .. مشروعات مياه .. بعثات عسكرية افريقية تتدرب في اسرائيل ولماذا لاتقطع الطريق على العرب فيها .. كل هذا بالاضافة الى علاقتها الوثيقة بجنوب افريقيا في كل المجالات . كانت اوغندا وكينيا واثيوبيا ثالوث المصالح الاسرائيلية .. في وسط افريقيا وشرقها .

ونجح العرب في احكام الحصار على اسرائيل في هذه القار

بفضل قرارات منظمة الوحدة الافريقية الداعية الى انسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة وحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره وقطعت دول افريقيا جميعها باستثناء جنوب افريقيا علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل .

وكان ماكسويل هو المدخل فى البداية . مليونير بريطانى له استثمارات فى كل مكان .. وبدأ فى كينيا قلب افريقيا ، اشترى بعض مزارع البن الضخمة وبدأ الاستثمار السياسى المنظم هناك .. نظم ديكتاتورية تحاول بقدر المستطاع الاتغير ما بأنفسهم وتهفوا الى تجميل صور قاداتهم فى الغرب ضمانا لأستمرار المعونات والمساندة .. وماكسويل دائما مستعد .

شركات وهميه .. مئات من العملاء ويحصد بعض الارباح وينتهى بتوجيه الرأى العام .. عشرات الصحف التى يملكها تحول اغلظ ديكتاتور الى اشيك رجل فى العالم ، وتستمر اعماله فى التجارة والسياسة وبالرغم ان املاك ماكسويل ومؤسساته فى الدول الافريقية لم يكشف عنها النقاب بعد .. على وجه التحديد .. الا ان صحيفة كينيا تاييز من ضمن ممتلكاته التى تم حصرها بعد الحادث .

كان تضخم ماكسويل بالاموال والمعلومات من أهم الاسباب
التي عجلت بالتخلص منه .. لقد تحول في نهاية الامر الى
جهاز مستقل .. لم يترك مكان لم يستثمر فيه المال
والمعلومات .

فقد اقام مركز لبحوث الاسواق العالمية يحمل اسم أ ج ب
أصبح من أخطر المراكز في العالم .. وتسعى اليه الحكومات
والاجهزة تستقى منه المعلومات والتوقعات والتحليلات بسبب
علاقاته المتشعبة ورجاله في كل بلدان العالم.

وبعد حادث اليخت وفي اول ردود الافعال اشار جون
ميجور رئيس الوزراء البريطانى ان وفاة ماكسويل خسارة بكل
المقاييس ، فهو حاصل على الصليب العسكرى اعلى الاوسمة
البريطانية العسكرية وعضو مجلس العموم سابقا وصاحب
امبراطورية للنشر والصحافة وحقق طموحه في امتلاك جريدة
قومية .

وقال ميجور "لا يستطيع احد التشكيك في اهتمام
ماكسويل بالسلام واخلاصه لاصدقائه واضاف ميجور ان
ماكسويل كانت لديه القدرة على امداده بمعلومات جيدة ورؤية
قيمة عن الموقف في الاتحاد السوفييتى وهذا يعود الى علاقاته

المتعدده هناك اثناء محاولة الانقلاب الاخيرة فى أغسطس
الماضى *

* صحيفة التايمز اللندنية ٦ نوفمبر ١٩٩١.

متاهة ماكسويل

لم يكن روبرت ماكسويل ممن يفضلون الحديث عن املاكهم واستثماراتهم كما يحلو لبعض المستثمرين محدثي النعمة بل كان دائم الحديث عن استثمارات مستقبلية .. وقروض من بنوك .. وفتح مجالات جديدة . ولم يتحدث طوال حياته عن ثروته ولم يسع طوال حياته الى البنوك بل كانوا يسعون هم اليه ليقرضوه.

ولا يعرف احد على وجه التحديد حجم استثماراته في العالم .. أو حجم اعماله والذي ظهر بعد وفاته هو حجم بعض ديونه فقط ، فقد اسرعت البنوك الدائنة الى اعلان ذلك من أجل ضمان حقوقها في التركة ويفرض حماية انفسها من الانهيار .

حتى فبراير الماضي كان ماكسويل يدير ٧١ شركة في مختلف ارجاء المعمورةبالاضافة الى الاعمال الضخمة المساهم فيها والتي لم يعلن طوال حياته عن حجم مساهمته فيها

ولاسباب خاصة لايعلمها الا ماكسويل .. ومنها على سبيل
المثال شركة "أورا ليمنتد لتصدير السلاح " التي كشفتها
السلطات الامريكية.

وكان ماكسويل الاب الحنون لاطفال اليهود السوفيت والعم
الحنون للاقتصاديين الاسرائيليين والابن البار الحنون لدولة
اسرائيل وجهاز مخابراتها .. قاس القلب على ابنائه غير رحيم
بهم .

كان دائم التهديد بأن اسرته لن تراث منه جنيها واحدا بعد
وفاته .. وان هذه الثروة الطائلة .. وتلك الامبراطورية
المترامية الاطراف لن تؤل لاحد من بعده ، فهو صاحب السر
.. والمال له اصحاب سوف يسعون اليه ويعود اليهم .

وصبيحة يوم مماته كشفت المصادر الصحفية البريطانية
والامريكية جزء من املاك ماكسويل وهو الجزء المسجل رسميا
باسم ايان روبرت ماكسويل فى اسواق المال والتجارة العالمية
تشمل امبراطورية ماكسويل الاتى :

= مؤسسة ماكسويل للاتصالات وهى شركة قابضة تضم عدد
من الشركات منها

ماكميلان للنشر - نيمبس ركورد - ماكجرو هيل -

ومؤسسة بيزليتز لتعليم اللغات - ب ف كولير للموسوعات .

وبلغ حجم ارباح هذه المؤسسة للعام المالى ١٩٩١ .

اثنين مليار دولار

= مجموعة الميرور الصحفية وتشمل على :

الدبلى ميرور - صنداي ميرور - بيبيل people

بالاضافة الى ثلاث صحف محلية اخرى ومجلتين

رياضتين وبلغ حجم ارباح مجموعة ميرور ٢٩٢ مليون

دولار عام ١٩٩٠ .

= مجموعة روبرت ماكسويل ليمتد وتتضمن :

صحيفة نيويورك ديلى ينوز - صحيفة الاوربي الاسبوعية

مركز للدراسات السوق يحمل اسم ا ج ب - صحيفة

المانية " برلين فيرلاج " - صحيفة مجرية " ماجير هيرلاب "

صحيفة معارف الاسرائيلية المسائية (٨٠٪ من اسهمها) .-

صحيفة كينيا تايمز - ثلاث نوادى رياضية :

مانشستر يونايتد - أوكسفورد يونايتد - نادى ريدنج وشركة

بانينى للمراهقات على المباريات .

وتبلغ ديون ماكسويل المعروفة مايلي*

*مؤسسة ماكسويل للاتصالات وصلت ديونها الى :

١.٤ مليار جنيه استرليني مايساوى ٢٥٠ مليار جنيه

* وبلغت ديون مجموعة الديلى ميرور ٣٦٠ مليون جنيه

استرليني ما يساوى ٥٨٣ مليون دوار وبلغت ديون مجموعة

روبرت ماكسويل ليمتد ٨٠٠ جنيه استرليني ما يساوى ١٣

مليار دولار أما شركاته الخاصة فغير معروف حجم ديونها .

وقبل ان تجف الدموع ويوارى الثرى جثته ماكسويل ارسلت

البنوك المختلفة قائمة بمستحققاتها الى امبراطورية ماكسويل

حتى يتم النظر فيها من قبل الورثة اذا كان هناك ورثة .. أو

تقفز البنوك على تلك المؤسسات تبيعها أو تديرها مقابل حجم

المديونية .. وشملت القائمة الاتى :

= بنك ناتوست يطالب بمبلغ ٢٨٠ مليون جنيه استرليني

= بنك لويدز له ١٨٠ مليون جنيه استرليني .

= بنك باركليز وصلت استحقاقه ١٥٠ مليون جنيه استرليني

= بنك ميدلاند يطالب بديونه البالغة ١٤٠ مليون جنيه استرليني

* صحيفة الديلى تليغراف ١٥ نوفمبر ١٩٩١م

- = سويس بنك له ١١ مليون جنيه استرليني .

بالإضافة الى الديون الاخرى التى اقترضها ماكسويل من
٢١ بنك آخر و٩ بنوك خاصة .

ولم يعرف أولاده سر اصراره الدائم على أنهم لن يرثوا شيئا
بعد وفاته ! فالمال ليس مال ماكسويل والثروة ليست من صنع
ماكسويل .. فقد كان ماكسويل احد منتجات اسرائيل التى
تخشي كتابة بلد الصنع عليها مثلما تفعل مع بضائعها
المصدرة الى الدول العربية لضمان تسويقها !

وقد سوقوه فى طول العالم وعرضه وانكشف امره وانتفى
الغرض من وجوده .. وتم التخلص منه .. وكما صنعوه
وامدوه بالمال لينمو ويتشعب .. تستطيع تركته ان تصنع
عشرة من امثال ماكسويل لا يعرف عنهم احد شيئا !

الفصل الخامس

فضيحة الموساد

فى الاسبوع الاخير من اكتوبر ١٩٩١ .. وقبل اغتيال ماكسويل بعشرة ايام وفى مجلس العموم البريطانى فجر النائب جورج جالواى ممثل حزب العمال .. الحزب الذى مثله روبرت ماكسويل فى الستينيات .. فجر قنبلة وانضم اليه النائب روبرت السون من حزب المحافظين وطالبا باجراء تحقيق فوري فيما نسبته الصحفى الأمريكى سيمور هيرش الى جريدة الميرور ومحرر الشئون الخارجية نيك دافيز من ان الصحيفة قد تحولت الى مركز متقدم للموساد فى قلب بريطانيا العظمى .. وقام بعض العاملين فيها بناء عل أوامر ماكسويل بنقل معلومات الى

السفارة الاسرائيلية في لندن كان من شأنها المساعدة على القبض على موردخاي فانونو العامل الفني الاسرائيلي والمغربي المولد والذي كشف الستار عن ترسانه اسرائيل النووية.

وتبدأ خيوط القصة من نيويورك لا من لندن عندما تم القبض على عميل الموساد آري بن ميناش عام ١٩٨٩ بتهمة تصدير صفقات اسلحه الى ايران بعد ان استمر في هذا العمل طوال فترة الحرب الايرانية العراقية اتم القبض عل بن ميناش بعد انتهاء الحرب ولم يعد لدوره أو صفقات سلاحه اى أهمية!

وحاول بن ميناش اخفاء اسماء شركائه في العملية الا انه اعترف في النهاية بأن شريكه هو نيك دافيز محرر الشؤون الخارجية في صحيفة الديلي ميرور البريطانية

اعترف بانه قام بتأسيس شركة تحت اسم "اورا ليمتيد" بناء على طلب من الحكومة الاسرائيلية وان الشركة اتخذت من منزل نيك دافيز في لندن مقراً لها ابتداء من عام ١٩٨٣ .

وان الشركة كانت تمداطراف عديدة بالسلاح وليست ايران وحدها واعترف بن ميناش في التحقيقات التي اجرتها معه مكتب التحقيقات الفيدرالية انه اختيره للعمل ضمن مجموعة

فى المخابرات الاسرائيلية بهدف واحد فقط وهو بحث عدة بدائل
لتصدير الاسلحة الى ايران التى فرض عليها الخطر حينذاك

قال بن ميناش انه تعرف على نيك دافيز عن طريق شخص
آخر يعمل فى الموساد وقدمه اليه عى أنه الشخص المناسب فى
مثل هذه العمليات الا ان بن ميناش قد اكد فى التحقيق ان
نيك دافيز الذى قبل العرض وقبل دعوة لزيارة اسرائيل لم يكن
هو الممول فى مثل هذه العمليات !

وكشف بن ميناش ان شركة «اورا ليتمد» لم تكن الخيط
الوحيد بينه وبين نيك دافيز فقد قاما سوريا بالاعداد لخطف
موردخاى فانونو الفنى الذى عمل لعدة سنوات فى لجنة الطاقة
الذرية الاسرائيلية قبل مغادرته لاسرائيل وهجرته الى
استراليا .

وكان فانونو قد كشف سر الترسانة النووية الاسرائيلية فى
تحقيق اجبرته معه الصنداى تايمز واثار ازمة داخل اسرائيل
وخارجها .. فقد ذكر فانونو فى التحقيق تفاصيل العمل فى
مفاعل ديمونه والمساعدة الفرنسية فى اقامة هذا المفاعل الـ
جعلت من اسرائيل تنضم الى النادي النووى وتحقق حلمها فى
امتلاك السلاح الذى لن يجعلها تتعرض مرة أخرى فى تاريخها

الى الإبادة الجماعية .

ومرردخاي فانونو يهودى مغربى هاجر الى اسرائيل مع عائلته الى اسرائيل عام ١٩٦٣م عندما كان يبلغ الثامنة من عمره والتحق بالعمل فى مفاعل ديمونه عام ١٩٧٧ الا انه ضاق بالحياة فى اسرائيل بسبب المعاملة السيئة التى يلاقىها العرب هناك

تم فصل فانونو من العمل بسبب آرائه السياسية المقاطعة مع الموقف العربى الا انه سرعان ما عاد الى العمل نتيجة للضغط التى مارستها النقابة العمالية التى تنتمى اليها .. ثم قرر الهجرة الى استراليا .. ومن هناك اتصل بصحيفة الصنداي تايمز وكشف اسرار سنوات العمل الثمانية التى قضاها فى عدة مهام داخل المفاعل ديمونه .

واستعدت الصنداي تايمز لهذه الخبطة الصحفية وارسلت بيتر هونام كبير المراسلين فى الصحيفة الى استراليا وقابل فانونو واجرى التحقيق وتم النشر الا ان باقى الصحف البريطانية والامريكية تعاملت مع تحقيق الصنداي تايمز بشيء من الاستخفاف بالرغم من اهتمام الاوساط العلمية بالتحقيق الذى نشر.

وادر ك هونام ان صدى النشر واثاره اقل من المتوقع وارجع ذلك الى ان التحقيق اجرى مع فانونو فى استراليا وليس فى انجلترا وان الامر سيكون مختلفا تماما فى حالة وصول فانونو الى لندن ونشر بعض الصور التى التقطها فانونو. فقد عرض عليه فانونو ٥٨ صورة ملونه التقطها لعدة منشآت ومعامل داخل ديمونه السرى .

هذا المفاعل الذى بدأ العمل فيه عام ١٩٥٧ بالقرب من مدينة بير سبع فى صحراء النقب لاعادة المعالجة الكيماوية من اجل انتاج البلوتونيوم المستخدم فى الاسلحة والقنبلة النووية واحيطت انشطته بالسرية واسوار من الكتان

تم انشاء المفاعل تحت الارض وبدأوا فى استخدام علماء من كل بقاع الارض وتحولت بئر سبع الى مدينة دولية تخضع لاشد نظم الامن صرامه .. وادعت اسرائيل فى البداية ان ما يحدث فى ديمونة مجرد معهد ابحاث زراعة الصحراء

وقد فشلت أو تسترت اجهزة المخابرات العالمية عما يحدث فى ديمونه .. والمراحل التى اتموها فى انتاج القنبلة الذرية ومن هنا تآتى اهمية رواية مردوخاى فانونو التى كشفت عنها النقاب الصنداى تايمز .

فبالإضافة الى الصورة ال ٥٨ الملونة التي التقطها فانونو
لنماذج كاملة من الاسلحة النووية الاسرائيلية ، كانت دقة
المعلومات التي ذكرها الصحيفة الصنداي تايمز عن المنشآت
الثمانية الملحقة بمفاعل ديمونة . وطاقة العمل في كل منشأة
ومعدات انتاج البلوتونيوم .. تعتبر في غاية الأهمية و
الخطورة. فقد عرف العالم عن طريق تحقيق صحفي حقيقة
ما يحدث في صحراء النقب .

الا ان التعقيم على تحقيق الصحيفة جعل بيتر هونام يفكر في
الامر بطريقة أخرى ، فقد ظن ان اجراء التحقيق مع فانونو
وفي استراليا هو احدى الاسباب التي افقدت الموضوع مصداقيته
.. ولو كان فانونو في بريطانيا لاصبح الموضوع اكثر اثارة
واشد حيوية .. وقرر الاتصال بفانونو في استراليا لاقتناعه
بالسفر الى بريطانيا .. ووافق فانونو .. وصل الى بريطانيا
في منتصف سبتمبر ١٩٨٦ .

ولم يكن فانونو وحده بل كان يرافقه صحفي من كولومبيا
يدعى اوسكار جيوربرت والذي قام بدور الوسيط بين فانونو
وصحيفة الصنداي تايمز بعدما اقنع فانونو بان روايته وصوره
عن مفاعل ديمونة تساوي أكثر من مليون دولار .

اتصل الوسيط اوسكار باكثر من صحيفة لتسويق الرواية
والصور واتصل بصحيفة الديلى ميرور المنافسة لصنداي تايمز
حيث العداء والمنافسة بينهما على أشدة .. فالاولى صاحبها
روبيرت مرودوخ والثانية يملكها روبرت ماكسويل .. والثأر
بينهما يعود لسنوات.

وفى الوقت الذى كان يقوم فيه بيتر هونام باعداد الرواية
بالصور لصحيفته الصنداي تايمز ، كلف ماكسويل محرره نيك
دافيز بالبحث عن فانونو المختبىء فى لندن !

نشرت الصنداي تايمز متابعة لقصة فانونو الاولى وبالصور
ولم تستطيع اسرائيل تجاهل الامر هذه المرة وجاءت ردود الفعل
الاسرائيلية غاضبة تزعم ان القصة من وحي خيال مؤلفيها.

وذكر ملحق صحفى اسرائيلى « انه لا يوجد عالم اسمه
فانونو عمل فى مجال الابحاث النووية فى اسرائيل .. الا ان
هذا الاسم قد يكون شغل وظيفه فنى فى لجنة الطاقة
الاسرائيلية وفصل من عمله بعد ضبطه يحاول نسخ وثائق !

وبدا دور ماكسويل ودافيز فى صحيفة صنداي ميرور ،
هاجمت الميرور الصنداي تايمز واتهمتها ان الصور قد التقطت

فى معمل البان أو مصنع بيض وباختلاق روايات كاذبة الغرض
منها تشويه سمعة اسرائيل المسالمة الوديعة !

طلب ارى بن ميناش من شريكه دافيز الحصول على نسخ من
هذه الصور لارسالها الى اسرائيل واتصلت الميرور بالوسيط
الكولومبي لتحصل على الصور المطلوبة وارسلها بن ميناش
مباشرة لاسرائيل وجاء الرد سريعا ان هذه الصور حقيقية تصور
كافة منشآت ديمونة وبكل التفاصيل !

واصبحت نسخ من الصور فى يد صحيفة الميرور وظن
ميشيل مالوى رئيس تحرير الميرور انه وقع على صيد ثمين
يستطيع ان ينافس به التايمز وبدأ العمل فى رسم الخطوط
العريضة لموضوع فانونو ، ناقش مع رئيس قسم الاخبار تونى
فروست كافة النواحي واستقر الامر على نشر التحقيق فى
الصفحة الاولى

تم عرض الموضوع على ماكسويل شخصيا ثم أمر رئيس
التحرير ميشل مالوى كل من تونى فروست ومارك سوستى
بالذهاب الى سفارة اسرائيل فى لندن وتسليمهم جميع الصور
وكافة المعلومات وعندما رفضا القيام بهذه المهمة اخبرهم ان
هذه أوامر ماكسويل نفسه وعلى العاملين الاذعان للامر !

وبناء على التعليمات الصادرة من إسرائيل بقيت مهمتان وهما معالجة قضية النشر والقبض على قانونو حيا وشحنه الى اسرائيل وطلب بن ميناش من نيك دافيز تحديد لقاء مع ماكسويل لمناقشة الامر.

استقبل ماكسويل بن ميناش في مكتبة في هوليورن في الدور التاسع وعنفه لطلب مثل هذه اللقاء. واخبره بحده انه يعرف ما يحب ان يفعله وانه قد تحدث مع رؤساء ميناش بخصوص هذا الموضوع وخرج بن ميناش ودافيز لاستكمال باقى المهمة. *

ونشرت صحيفة الميرور قصة مروءخاى قانونو فيى ٢٨ سبتمبر بالطريقة التى اتفق عليها نيك دافيز وبن ميناش وروبرت ماكسويل مع رؤساء بن ميناش قادة الموساد فى اسرائيل وبقيت مهمة واحدة وهى اللقاء القبض على قانونو بعد تحديد مكانه استعدادا لشحنه لاسرائيل .

استطاع نيك دافيز وبن ميناش تحديد مكان قانون فى فندق فى قلب لندن وتركوا الامر للمخابرات الاسرائيلية التى القت فى طريقة بعملية الموساد « سندی هنین بنتوف » واخبرته سندی ان الامراض خطيرا جدا فى لندن وان حياته اصبحت

معرضة للخطر .. بل أصبح عرضه لتصفية الجسدية وعليه الخروج فوراً من بريطانية والذهاب الى روما .

ونجحت سندی بالايقاع بفانونو الذى وافق فوراً وطار الى ايطاليا حيث كان ينتظره فرقة من فرق الموساد المكلف بعمليات الاختطاف وتم نقله الى احدى مقرات الموساد فى روما وتم تخديره وشحنه الى اسرائيل *

تم تقديم فانونو الى المحاكمة فى اسرائيل بتهمة افشاء اسرار تضر بأمن ومصلحة اسرائيل العليا وحكم عليه بالسجن فى مارس ١٩٨٨ ليقضى ١٨ عاماً فى سجون اسرائيل التى هاجر اليها وهو فى الثامنة من عمره .

* خيار شمشون - سيمور هيرش - ترجمة حسن صبرى

ماكسويل ودافيز

لم تكن العلاقة بين ماكسويل ودافيز مجرد علاقة عمل بين محرر وصاحب صحيفة .. فقد حل دافيز محل صديقه المحامى الدولى صمويل بيزار فى كل الرحلات الخارجية وكان ماكسويل يقدمه بنفسه فى تلك الزيارات الى كبار السياسين والمسؤولين الاجانب بوصفه من انشط وافضل محررين الشؤون الدولية فى العالم .

خبرات دافيز متعددة .. وخبراته واسعة فقد تجول فى الشرق الاوسط وعواصمه وكان افضل الصحفيين البريطانيين الذين كتبوا عن شئونه .. هاجم دافيز اسرائيل واتهمها باللاتسانية خلال غزو اسرائيل للبنان واثناء مذابح صابرا وشاتيلا .

وزار ايران عدة مرات ليس بوصفه صحفيا ولكنه ممثل شركة "أورا ليحتد للتجارة" وهو الذى وقع عقد توريد السلاح الى

ايران عام ١٩٨٧ والذي تم بمقتضاه توريد اربعة الاف صاروخ تاو الى طهران وهو ماكشفته قضيه بن ميناش في نيويورك عندما تم تحرير مئات من التلكسات والوثائق .. وكان اسمه نيكولاس ديفيز.

ونفى ماكسويل كل التهم الموجه اليه والى نيك دافيز واعلن متحديا ان ماذكره روبرت السون وجورج جالواي مجرد هراء .. وان تهديدهم بفضح المزيد من الحقائق والبحث والتقصي لايزيد عن حقارة .. وكل الاتهامات التى يعشون بها مجرد قمامه واعلن عن تمسكه بنك دافيز والدفاع عنه الى اخر مدى وانه سيقاضى النائبين والصحفى الأمريكى هيرش.

وانكر نيك دافيز التهم الموجه اليه واكد انه مجرد صحفيا وليس له علاقه بتجارة السلاح وانكر انه قابل كلارنس كافومان تاجر السلاح فى أوهايو عام ١٩٨٥ وليس له علاقه بصفقات الأسلحة .

وعندما ثبت بالأدلة والصور مقابله لتاجر السلاح هذا .. قرر ماكسويل فصله من الجريدة بد عوى اتاحة الفرصه الكامله له للدفاع عن نفسه

لم تكن الفرصة كافية لماكسويل الذى اغتيل قبل انتهاء اسبوع من الفضيحة فوق يخته "ليدى جيزين" فى المحيط الأطلنطى وكان اغتيال ماكسويل ضرورة فرضتها تداعى الأحداث حتى لا يستمر مسلسل الفضيحة وتظهر اصابع اسرائيل.

ولم يغلق الملف بانتهاء ماكسويل وبعد ثلاث ايام من اختفائه فى المحيط ، اكد النائب روبيرت السون ان ماكسويل كان يكابر وهو يعلم تماما حقيقة نيك دافيز وان فصل دافيز كان بهدف التغطية على علاقه ماكسويل بالموساد واخفاء دورة التحقيق فى عملية اختطاف الفنى النووى الاسرائيلى مردوخاى فانونو.

وفى الوقت الذى يدور فيه التحقيق فى جزر الكنارى عن كيفية موت ماكسويل وفى اليوم الثالث الذى لم تجف فيه مياه الأطلنطى من على جسد ماكسويل ، عقد ماثيو ايفانز رئيس مجلس ادارة مؤسسه فاير اند فاير للنشر مؤتمرا صحفيا فى لندن.

ومؤسسة فايز اند فاير هى التى قامت بنشر كتاب الصحفى الأمريكى سيمور هيرش "خيار شمشون" والذى يمثل أساس

الأتهاامات الموجه الى ماكسويل والقى ماثيو بياننا نيابه عن
عن الصحفى سيمور هيرش يلقى فيه الضوء على دور
ماكسويل فى اختطاف مردوخاى قانونو.

ذكر هيرش فى بيانه الصحفى ان مخبر خاص فى جنيف قد
طلب منه التصنت على تليفون بيتر هو نام وصحفين آخرين ممن
يعملون فى صحيفة الصنداى تايمز فى الوقت التى كانت
الصحيفة تعد رواية قانونو للنشر.

وأوضح البيان ان هذا المخبر الخاص (دون ذكر اسمه) والذي
يعمل لعدة بنوك قد اخبروه ان شركه دولية للاستثمارات وان
روبرت ماكسويل امبراطور الصحافه البريطانى من كبار
عملائها ترغب فى مساعدته واعطوه رقم تليفون داخل مبنى
صحيفه الميرور فى لندن وتحدث المخبر الخاص مع الصحفى
الكولومبى أوسكار جيوريرو وسيط قانونو.

ووافق المخبر الخاص من حيث المبدأ على المهمه وتم عقد
اجتماع مع المخبر فى الخامس والعشرين من سبتمبر فى فندق
كورتافين فى جنيف ، حضره اثنان قدما نفسيهما على انهما
نيجل دينيس وفرانك ثورن من مراسلى الديلى ميرور. أوضح
البيان ان المخبر الخاص قد اكتشف هويتهما المزورة وان واحد

منهما كان مسئول أمن إسرائيل.

وكشف بيان هيرش مزيداً من التفاصيل والاسرار التي كان وعد بأفشائها عندما لجأ ماكسويل قبل وفاته الى القضاء ورفع دعوى تشهير ضد سيمور هيرش .

أوضح هيرش في البيان الذي القاه رئيس مجلس ادارة دار النشر ، ان المخبر الخاص ساورته الشكوك ولم يقتنع براوية الشركة العالمية الشهيرة للاستثمار.

وتظاهر بالاعتناع للأسباب التي ذكرها له للتصنت على تليفونات الصنداي تايمز وتليفون بيتر هو نام على وجه الخصوص .. بالأضافه الى أرقام تليفونات فندقين في لندن وفي محاولة للتخلص من هذا المأزق ارسلهم المخبر الخاص الى زميل له في لندن.

وقبل ان تنقل جثته ماكسويل الى اسرائيل ليلة الجمعة ٨ نوفمبر .. ذكر النائب السون ان ادلة سيمور هيرش دامغة وانه مازال يحتفظ بمزيد من الأدلة التي تدين ماكسويل بما فيها المكالمات التليفونية التي تلقاها ماكسويل من جنيف بعد الاجتماع مع المخبر السرى وانه كان يعرف تماما قبل اختفائه

بثلاثة ايام من على ظهر اليخت "ليدى جيزلين" ان سيمور سوف
يكشف تفاصيل اجتماع جينف !

الفصل السادس

الامبراطورية الغارقة

تم دفن ماكسويل فى القدس بناء على وصيته وبدأت اصوات تهشم الامبراطورية تسمع فى جميع عواصم المال فى العالم وحفاظا على البقية المتبقية قررت بورصة لندن تجميد اسهم شركات ماكسويل ووقف التعامل بها .

وضحت الحقيقة وانكشف ماكسويل .. وعلم الكل ان امبراطوريته التى بدأها بالطباعة والنشر مجرد امبراطورية من ورق ، وانه وان كانوا قد وجدوه طافيا على مياه المحيط الاطلنطى ، فامبراطوريته غارقة فى بحور من الديون ولن تستطيع قروض البنوك انقاذها .

كان ماكسويل قبل الحادث قد باع جزء من أسهم قلعته
بيرجامون الى مؤسسة الزفير الهولندية للنشر وعرض أسهم
مجموعة صحف ميرور فى سوق لندن وباع مؤسسة بيرليتنز
الى مؤسسة فوكوتاك اليابانية بمبلغ ٢٦٥ مليون جنيه استرليني
فى محاولة يائسة منه للسيطرة على الازمات والتخلص منها
وتهريب الاموال بطريقة أو بأخرى من بريطانيا .

وبعد ساعات من موته وقبل دفنه تسلم الراية ابنه كيفين
٣٢ سنة وايران ٣٥ سنة ، عقدا مؤتمرا صحفيا لطمأنه البنوك
والمستثمرين .. والعاملين فى امبراطورية ماكسويل والبالغ
عددهم ٢٠ ألف موظف فى مختلف انحاء العالم .

وبعد الدفن مباشرة سافر كيفين الى الولايات المتحدة، وصل
الى نيويورك ليؤكد للعاملين فى صحيفة نيويورك ديلى نيوز
ان امبراطورية ماكسويل قائمة وستظل تعمل فى امريكا كما
كانت اثناء حياة الاب .

ومنذ ما يقرب من ثلاث سنوات كان ماكسويل قد المح ان
ابنه كيفين هو القادر على ادارة مؤسسة ماكسويل للاتصالات
بينما الاخ الاكبر ايان يستطيع ان يدير مجموعة الميرور ، وفى
يوليو الماضى عين كيفين رئيس تنفيذى للمؤسسة ماكسويل

للاتصالات ، أصبحت ادارة المبرور فى يد ايان وانتهت حياة
ماكسويل وبدأ الصراع من اجل البقاء ومن اجل انقاذ
الامبراطورية .

وعملا بالمثل القائل كلب حى افضل من اسد ميت كثف
الاخان من جهودهما من اجل المحافظة على امبراطورية
ماكسويل .. سواء قتل او انتحر .. او اختفى .. فهذا لايهم
والرثاء لن يطعم ثكالى والبكاء لن يسدد الديون .

طلب رجال البنوك والمستثمرين عقد اجتماع مع ورثة
ماكسويل لبحث الامر وتحديد حجم الديون وكيفية الدفع بعد ان
اعلنت البنوك الدائنة قوائم بحجم الديون ماكسويل وطالبوا
بالكشف عن املاكه مؤسساته المجهولة لضمان حقوقهم .

الا ان سرعان ما تتخلى كيفين وايان عن ادارة شئون مؤسسة
ماكسويل للاتصالات ومجموعة مبرور للصحف مما زاد من
شكوك البنوك .

بعد ان عادت اسهم ماكسويل مرة أخرى لتداول .. اعاد
سوق الاسهم واوقف التعامل بهم الى حين . وعقد رجال البنوك
جلسة عاجلة مع المسئولين التنفيذيين في مؤسسة ماكسويل.

للاتصالات ومجموعة صحف الميرور بعد تجمد اسهم ماكسويل
فى البورصات مرة أخرى بعد أن أعلن سوق الاسهم التجميد
انتظاراً " لتوضيح الوضع المالى لشركات ماكسويل العائلية أو
الخاصة " .

وفى الوقت ذاته كان فريق اخر من رجال البنوك يعقدون
محادثات مع ممثلى شركات ماكسويل الخاصة من اجل الوصول
الى اتفاق بشأن إعادة جدولة الديون .. وفى حالة عدم الوصول
الى اتفاق، يتم تعيين حارس قضائى لمراقبة اعمال هذه
المؤسسات وتسديد ما عليها من ديون أو إعلان إفلاسها!

وكانت قد ظهرت أزمة جديدة فى شركات ماكسويل العائلية
بعد الحادث بأسبوعين عندما أعلن مكتب التحايل التابع
لمؤسسة سويس بنك أن مؤسسة هدمجتون للاستثمارات وهى
أحدى الشركات العائلية الخاصة التابعة ماكسويل قد اقترضت
الصيف الماضى مبلغ ٥٧٥ مليون جنيه استرلينى بدون
ضمانات حقيقة ! حيث ابلغهم ماكسويل باستخدام القرض فى
شراء اسهم يابانية على ان يسلم عقود الشراء الى البنك ثم
اختفى ماكسويل !

وبعد ان كان الشك يدور حول عدم امكانية تسديد قروض

ماكسويل للاتصالات ومجموعة ميرور أوضح هذا الاعلان ان شركات ماكسويل الخاصة بأصولها المختلفة لن تستطيع الوفاء بهذه الديون .. مما جعل سوق الاسهم يعيد مرة أخرى تجميد التعامل للمرة الثالثة.

وبداً المحققون والمحاسبون وسماسة الاسهم يتوافدون على مقر عائلة ماكسويل فى هولبورن سيركس .. يدفعهم احساسهم بأن العائلة لن تستطيع تسديد الديون وأن الوقت مناسب الآن لتقييم ممتلكات عائلة ماكسويل التى ستعرض مجبرة كل شئ للبيع .

طائرة ماكسويل النفائة جلف ستريم الرابعة والتى بدأ الابن الاصغر كيفين الاستغناء عنها بعدما سافر الى نيويورك مرتين منذ وفاة والده على طائرة الكونكورد التابعة للخطوط البريطانية .. جلف ستريم ستعرض للبيع .. طائرته المروحية .. عقاراته .. وحتى السيارة الرولز رويس ، ولن يفى كل هذا بسداد قيمة اقل قرض حصل عليه ماكسويل. ولن يستطيع احد انقاذ الامبراطورية الغارقة.

اللقاء فى اسرائيل

بعدها تم اعادة تأهيل روبرت ماكسويل على يد صديقه المحامى صمويل بيزار .. وبعد ما فهم أصول اللعبة واتجه بناء على التعليمات الى أوروبا الشرقية ثم افريقيا مارا بمناطق أخرى كُلف بالبحث والتنقيب فيها .. كانت المكافأة.

حلم العودة الى بيرجامون تحقق على ايديهم .. اختفاء تقرير ادارة التجارة والصناعة الذى يدينه اختفى .. البنوك التى كانت ترفض اقراضه بدعوى انه غير امين، عادت تخطب وده وتقرضه .. الصحافة التى مزقته فى انتخابات بريطانيا عام ١٩٧٠ و ١٩٧٤ اشادت بنجاحه كرجل أعمال.

والأمل الذى كان بعيد المنال .. موضع قدم فى فليت ستريت .. ساعده فى الوصول اليه بعد محاولة لتقسيم النفوذ بينه وبين روبرت مردوخ ملك الصحافة المنافس اليهودى الاسترالى واستطاع ماكسويل ان يشتري مجموعة صحف ميرور.

الشرط الوحيد لبيع ميرور والذي كان ينص على الا يكون المشتري فردا واحدا .. ساعدوه فى التغاضى عن هذا الشرط .. وقدمت له دوائر المال والنفوذ الصهيونية القرض اللازم لشراء الميرور ٨٠ مليون جنيه استرلينى فلماذا لا يباهى بيهوديته ولماذا لا يضع نجمة داوود فى عينيه ولماذا لا يصبح خادما مطيعا طالما ان الطاعة هى الطريق.

تعلم ماكسويل الدرس .. فعندما رفض اجراء حوار مع كتاب العام اليهودى بعد نجاحه فى الانتخابات البرلمانية فى ١٩٦٤ كانت المصيبة وعندما المح لمحرر مجلة جويش كرونكل بتخليه عن اليهودية كانت الواقعة .. وعندما صرح لمجلة المسيحى الجديد بتحويله الى المسيحية فتحت له ابواب جهنم.

ولما كل هذا العناء اذا كانت البداية اسرائيل والنهاية اسرائيل واللقاء فى اسرائيل ، وقرر ماكسويل ان يكون يهوديا اسرائيليا بالرغم من جواز سفره البريطانى الذى يحمله وبالرغم من شعاره المفضل " بريطانيا أولا " .

لم تبدأ استثمارات ماكسويل فى اسرائيل الا بعد ان تحققت جميع احلامه فى بريطانيا .. وامتلك سلاح الصحف حتى يستطيع فيما بعد الرد على اية حملات توجه ضده ودخل فليت

ستريت دخول الفاتحين الغزاة مقتحما المبنى بطائرته العمودية.

كانت أول استثماراته المعلنة في اسرائيل عام ١٩٨٨ عندما اشترى ٢٠٪ من اسهم صحيفة معاريف الاسرائيلية المسائية .. وارتفعت النسبة لتصل الى ٨٠٪ قبل شهرين من نهايته المؤلمة. وأعلن عشقه لاسرائيل على الملأ .

اصبح من انشط اعضاء الجمعية الاسرائيلية البريطانية والمدافع الاول عن مصالحهم في بريطانيا .. حول مجموعة الميرور الى بوق دعائى صهيونى موجه الى كل ما هو عربى واخيراً حول المبنى الى مقر للموساد في قلب لندن.

ففى اثناء حرب الخليج وبالرغم من الدمار الشامل الذى اصاب الكويت والعراق .. كانت صحفه اول من تحدثت عن خطورة صواريخ سكود العراقية التى سقطت على اسرائيل والضحايا الابرياء من اليهود .. وضرورة مساندة اسرائيل وامدادها بالسلاح والصواريخ المضادة نظير "التزامها بضبط النفس".

قاد حملة ضخمة لجمع التبرعات الى اسرائيل للدفاع عن نفسها وقام بنفسه ولوحده يبيع سندات حكومية اسرائيلية بمبلغ

٣٦ مليون جنيه استرليني اثناء الازمة فى اسبوع واحد،
بدعوى تمويل عملية شراء صواريخ باترويت والتي اهدتها
الولايات المتحدة لاسرائيل مجانا.

وكان رجل العام .. فى ٢٧ اكتوبر وقبل اسبوع من حادث
اليخت حضر حفل عشاء فى فندق ولدروف استوريا بنيويورك
حيث استلم جائزة رجل العام من " ياد فاشيم " متحف
الهلوكتست فى القدس نظير جهوده الجبارة والمخلصة فى الحفاظ
على الجنس اليهودى ورعايته والحفاظ على ثقافته واثرائها
والعمل على حمايتها من العبث والضياع.

بدأ بصحيفة معارف ليؤكد هويته اليهودية وارتباطه
بالجذور وسرعان ما تحول ماكسويل الى اكبر مستثمر اجنبى فى
اسرائيل فى مجالات النشر ونظم الكمبيوتر والصناعات
الدوائية، وبلغت قيمة اجمالى استثماراته ٢٥٠ مليون دولار ..
وبدأت زيارته الى اسرائيل تتزايد بسبب نشاطه السياسى
والاقتصادى الذى كرسه لخدمة اسرائيل.

اشترى قطعة ارض صغيرة على جبل الزيتون فى القدس بمبلغ
١٥ الف جنيه استرليني لتكون قبر له ، وطمان اصدقائه فى
اسرائيل بأنه سيقوم فيها الى الابد وقبل وفاته كان على وشك

توقيع عقدا لشراء منزل بمليون جنيه استرليني في منطقة يمين
موشيه في القدس.

ابلع رفاقه وصانعيه انه يعتزم الإقامة في اسرائيل بعد ان
يعتزل في سن السبعين .. واكد لهم ان اسرائيل هي المأوى
والملاذ وان اختياره لمنزل القدس هو انعكاس لرغبته الابدية في
ان يطيل النظر الى المدينة القديمة واسوارها العريقة ولكنهم لم
يمهلوه ليحقق رغبته الأخيرة، وتردد انهم انها حياته بنقطة
زئبق في أذنه !.

الرحلة الأخيرة

عاشت عائلة ماكسويل عذاب الشك .. الزوجة والاولاد يؤكد لهم احساسهم الداخلى ان والدهم قتل .. الظروف والملابسات والتقارير غير مقنعة والوقت ضيق وكان ماكسويل قد أوصى بدفنه فى اسرائيل حيث الاحباب والاصدقاء.

دهشت العائلة عندما لم تستطع طائرته النفثة جلف ستريم ان تحمل نعشه .. فالباب ضيق والنخش عريض .. فاستأجروا طائرة لتنقله وتنقلهم على وجه السرعة الى اسرائيل قبل يوم السبت الاجازة الرسمية لليهود.

حملته الطائرة المستأجرة يوم الجمعة الموافق ٨ نوفمبر لتهبط الاسرة فى مطار اتاروت بالقدس .. وكان العذاب .. فهم غير مصرح لهم بلمس النخش .. فهم ليسوا يهود الزوجة مسيحية بروتستانية .. والابناء حسب شرع اليهود يتبعون ديانة امهم .. ومن ثم لا يحق لابناء ماكسويل حتى حمل النخش ! فاضطرت

الاسرة الى اللجوء لاستئجار عمال من جمعية الدفن اليهودية

الاحد العاشر من نوفمبر وضعوا النعش في جوف سيارة
زرقاء وعشر من جمعية الدفن تلاوا عليه صلواتهم في طريقهم
الى قبر ماكسويل الذي اختار مدفن مميز على منحدر جبل
الزيتون في القدس .. كان ماكسويل قد دفع ١٥ الف جنيه
استرليني ثمنًا للقبر.

عشر من رجال جمعية الدفن الاسرائيلية، قاموا بالمهمة من
مطار اتاروت الى جبل الزيتون .. وكعادة كل البشر حين يقفون
على دفن موتاهم .. فأبناء ماكسويل ممنوعين لانهم ليسوا يهود
.. حتى حضور مراسم الدفن ممنوعة، فهم في حاجة الى تصاريح
وفتاوى للسماح لهم بالوقوف على اظهر جزء في ارض
فلسطين.

فهذا المكان الطاهر لا يسمح بغير اليهود الوقوف فيه وطبقا
للروايات اليهودية فسوف يقام كوبرى بامر الله يوم البعث
ليربط بين الجبانة وهيكل سليمان .. وأول من يبعث هم موتى
جبل الزيتون .

وضعه في القبر على مقربة من مقبرة ابشالوم بن سليمان ..

قدماء الى الغرب وسيكون من أول المبعثين !.

وشرح حاخام الامر .. وفك الطلاسم .. فيوم البعث حين
يبعث ماكسويل سيرفع رأسه تجاه الغرب ليطل مباشرة على
المدينة القديمة !.

كانت العائلة ترغب ان يدفن ماكسويل بنعشه الا ان طبقا
للديانة اليهودية فيجب ان يدفن بكفنه فقط، ويحاول الحاخام ان
يشرح دون حسم يقول ان مراسم الموت وطقوسها وضعت منذ
الاف السنين .. الا ان في حالة ماكسويل .. فرما يكون الامر
مختلف .. ويقول رما يدفن بالنعش .. فجسده لم يعد طاهرا
بسبب التشريح.

ودفن ماكسويل .. واختفى اسم ايان روبرت ماكسويل ..
كتبوا بالعبرية اسمه .. اسمه الذي يعرفونه ليف ياكوف
سكولوفتش وتاريخ الوفاة ٥ نوفمبر ودفن في اسرائيل في
العاشر منه.

اختلفت كل الحروف اللاتينية ليحل محلها تاريخ الوفاة في
الثامن والعشرين من هيشفان عام ٥٧٥٢ حسب التقويم العبرى
وهيشفان هو فصل الربيع وكل الحروف عبرية.

كان الاحتفال بموته مهيبا .. قرأ كلمات الرثاء حاييم هيرتزوج رئيس الدولة، وحاخام حيفا شعير ياشوف كوهين، وعدل رئيس الوزراء اسحق شامير من ارتباطاته ليحضر مراسم الدفن وأجل مقابلة فردريك دى كليرك رئيس جنوب افريقيا والذي كان فى زيارة رسمية لاسرائيل وحضر الدفن شيمون بيريز .. كان الرثاء حارا .. والثناء على صفاته طويلا كأنهم يبرأون أنفسهم.

وعادت الأسرة كاملة بافواه مغلقة وحتى اليزابيث ماكسويل التى كانت تؤكد ان تقرير الوفاة مجرد تقرير مبدئى، بدأت تتحدث عن مناقب ماكسويل والايام الخوالى ولا تتطرق لشكوك الوفاة .. كيفين وايان قررا ان انقاذ الامبراطورية يتطلب عدم الخوض فى ظروف الوفاة.

وفى الرابع من ديسمبر ١٩٩١ تسلمت جهات التحقيق فى جبل طارق التقرير النهائى لحادث ماكسويل .. يقع التقرير فى خمسين صفحة وموقع عليه ثلاثة اطباء هم " كارلوس لوبيز لامبلا و ماريا جوز مايلان و لويزا جارسيا كوهين " .

اكّد التقرير ان ماكسويل توفى بأزمة قلبية وسقط من على اليخت وأنه كان يعانى من مرض مزمن فى القلب شائع بين

كبار السن واشارت اختبارات معهد السموم القومى فى مدريد
استبعاد مقتل ماكسويل مسموما ، فلا يوجد عقاقير خطيرة
ولا كحوليات من الممكن ان تكون سببا فى الوفاة بالرغم من
وجود اثار لبعض الادوية فى امعائه واشار التقرير ان الجثة لا
تحمل أى علامات للعنف .

وانتهى الحادث. ترك ايان وكيفين ماكسويل مؤسسة
ماكسويل للاتصالات ومجموعة ميرور الصحفية من أجل
التفرغ لادارة الشركات الخاصة بالامبراطور .. وسقطوا فى
المتاهة .. حتى اصول واموال الشركات الخاصة لا احد يعرف
عنها شئ سوى ماكسويل .

وسرعان ما ظهرت بعض طرق المتاهة التى لا تؤدى الى
هدف وتجبر المتبع الى العودة مرة أخرى الى تقرير ادارة التجارة
والصناعة البريطانية التى اتهمت ماكسويل بأنه " غير صالح
لأدارة الشركات " .

فلعبة الخلط بين المال العام والخاص قد اتقنها ماكسويل ولم
يستطع احد الوقوف فى وجهه .. فهو مسلح دائما بعتاولة
القانون .. ويد القانون البريطانى الشهير كانت ضعيفة مع
ماكسويل والاعيبة.

وكانت الفضيحة .. ليست الديون .. وليست خلط المال العام بالخاص ، ولكن السرقة .. السرقة المقتننة، والاحتيايل القانونى .. لم يترك ماكسويل أية اصول أو أموال يستطيع ان يضع يده عليها دون العبث بها ، وبعد وفاته بشهر وفى الرابع من ديسمبر وجدوا المصيبة .. كل أموال الشركات مسحوبة .. بل حولت .. الى جهة ما .

ولم يرحم ماكسويل شيخوخة من خدموا معه فقد سرق أموال صندوق المعاشات التابع لمجموعة صحف الميرور واكتشف الباحثون التابعون لمكتب التحايل ان ٥٢٦ مليون جنيه استرلىنى قد تبخرت من شركات ماكسويل قبل حادث اليخت بأسابيع قليلة ولا أثر على الاطلاق لهذه الاموال ، هذا المبلغ يتضمن ٤٢٦ مليون جنيه استرلىنى من أموال المعاشات .

وبدا مكتب التحايل بحث وتحرى الامر وسط قصص مظلمة بأن ماكسويل عقد لقاءات سرية فى منتصف الليالى لتحويل هذه الاموال، وبدأ رئيس مجلس ادارة مجموعة الميرور الجديد ارنست بيرنجهتون الحديث مؤكدا ان أغلب الاموال التى اختفت من صندوق المعاشات تتبع مؤسسة ماكسويل للاتصالات والميرور وصندوق معاشات شركة بحوث السوق المعروف باسم "

أ.ج.ب.".

واكتشف مكتب التحايل اختفاء ١٠٠ مليون جنيه استرليني من حسابات مجموعة الميرور خلال الايام القليلة التى سبقت حادث جزر الكنارى وفشل محامو الشركة فى ارجاع مليم واحد وذكر محامى ان ١٠٠ مليون استرليني فقط من المحتمل استرجاعهم.

امور تحدث فى انصاف الليالى وتحويلات مالية بعدد قليل من التوقيعات وكأن لا احد يعرف ماذا يحدث وترك الابنان مبنى هولبورن فى وسط لندن وعين مدير جديد " مايكل ستونى الا انه ترك المهمة بدعوى ارتباطه الاوثق بشركات ماكسويل الخاصة وتصارع المصالح بين الشركات العامة والخاصة.

وبدا محررو الميرور وعمالها الذى بدأ ماكسويل تعامله معهم بمذبحة وانهى حياته معهم بتفليسهم، يصرخون غضبا. وذكر رئيس التحرير الديلى ميرور " ريتشارد ستون " يخبر العاملين الـ ١٤٦٠ ان الجريدة فى طريقها الى مالك جديد وقال انها سرقت ونزفت بغزارة .

وقال ان اعظم اصول الصحف هي رجالها الذين لم يسرقهم
ماكسويل .. وصرخ الشيوخ بأنهم سيلجأون الى القضاء الا أن
محامي ممثل المعاشات " جليز اورتون " أكد ان ماكسويل كان
يرفع سيف القانون في وجه من يسأل أو يستفسر ، والذين
تجروا على توجيه النقد اليه كان الفصل من العمل جزائهم.

شفط الاموال

ذابت اسرار ماكسويل فى مياه المحيط الاطلنطى ، وما تبقى على جسده من اسرار والغاز تم دفنه فى اسرائيل وعندما عادت الاسرة بعد مراسم الدفن بدأت تتحدث عن الغد لا الأمس وبدأ إيان وكيفين ابنا ماكسويل متابعة شئون الامبراطورية الغارقة الغامضة.

وتسلمت السلطات الاسبانية التقرير النهائى عن حادث ماكسويل.. لا يختلف عن المبدئى .. ولكنه أقر ضرورة غلق الملف .. فالوفاة طبيعية .. وانتهى الامر .. وضاع أمل الاسرة فى الحصول على قيمة التأمين التى تصل الي ٢٠ مليون جنيه استرلينى.

كان ماكسويل يدفع اقساطها من أموال شركاته الخاصة .. لتعود اليها بعد وفاته فى حالة تعرض حياته لحادث .. ولم يكن حادث .. فالتقرير يؤكد الوفاة طبيعية بسبب مرض مزمن فى القلب يصيب من فى عمر ماكسويل !

استقال الأبناء من الشركات العامة للتفرغ لإدارة الأعمال الخاصة وانقاذ ما يمكن انقاذه، فأصول شركاته ومعاملاته لا يعرف عنها أحد شيئاً حتى أولاده .. وسرعان ما تحولت القضية إلى أكبر من وفاة أو احتيال ماكسويل .. قضية نصب واحتيال تتعرض لها بريطانيا لأول مرة في تاريخها.

واكتشفت أجهزة البنوك العالمية والبريطانية أن ماكسويل قبل ذهابه إلى جبل طارق قد خطط بمساعدة مجهولين على سحب كل أمواله وتحويلها بطرق غير شرعية وملتوية من شركات إلى أخرى مما يجعل مهمة الباحثين المكلفين بتتبع سير هذه الأمور من ضروب المستحيل !

ولم تسلم أموال المعاشات من يد ماكسويل ولم يتمكن الخبراء وهيئة الأوصياء على صندوق المعاشات من التوصل إلى مكان أموال المعاشات وقررت الحكومة البريطانية تشكيل لجنة لتقصي الحقائق في كيفية التعامل واستثمار صناديق المعاشات بما يضمن عدم ضياع حقوق العمال.

وحدث أعضاء مجلس العموم البريطاني الحكومة على إصدار التشريعات اللازمة لضمان عدم المساس بمعاشات العاملين وتغيير هيكل الإشراف على صناديق المعاشات وقدم زعيم حزب

العمال مجموعة من الاقتراحات أهمها :

* ضرورة تمثيل العمال فى صناديق المعاشات وعلى أن يكون التمثيل مناصفة بين العمال والادارة وان يضم مجلس الاوصياء عدد من أهل الخبرة، على أن يكون رئيس مجلس ادارة الصندوق مستقلا.

* ضرورة وضع حدود لاستثمار جزء من اموال الصندوق فى الشركات التابعة لها على الا يتعدى الجزء المستثمر نسبة معينة من رصيد الصندوق.

* فرض عقوبات أشد على اعضاء هيئات الصناديق فى حالة فشلهم فى تقديم تفاصيل دقيقة عن أوجه استثمار أموال الصناديق وعوائدها السنوية.

* تحويل هيئة المعاشات من هيئة تطوعية الى هيئة متفرغة مهنية لها صلاحيات قانونية لبحث الشكاوى والقيام بعمليات تفتيش دورية مستمرة.

وسارعت السلطات البريطانية الى التحرى عن أصول اموال ماكسويل فى كل العالم .. ومقارنه قوانينها المالية التى سمحت له بالتعايل بغيرها من القوانين المطبقة فى الولايات

المتحدة مثلا والتي كانت بمثابة اسوار لحماية صناديق المعاشات وجعلت ماكسويل مكتوف الايدي حيالها، ولم يستطع العبث او استنزاف تلك الاموال تحت دعاوي استثمارها ثم تهريبها خارج البلاد.

فقد أعلنت صحيفة نيويورك ديلي نيوز والتي يمتلكها ماكسويل ان صندوق معاش العاملين بها لم يمس ويبلغ رصيده ٤٥ مليون جنيه استرليني وان ماكسويل لم يستطع المساس برصيد الصندوق لانه مستقل عن مؤسسة ماكسويل للاتصالات وتحت وصاية بنك نيويورك.

وذكرت الصحيفة في بيانها ان شروط عقد شراء الصحيفة الذي تم توقيعه في مارس الماضي بين شركة شيكاغو تريبيون وروبرت ماكسويل قد نص على ان شركة تريبيون مسئولة مسئولية كاملة عن العجز في صندوق المعاشات خلال السنوات الخمس المقبلة... وان ماكسويل ملزم بدفع ١٢ مليون جنيه استرليني في حالة غلق الجريدة.

كما صرح المتحدث باسم ماكميلان للنشر وهي احد الشركات التابعة لمؤسسة ماكسويل للاتصال ان صندوق معاشات ماكميلان يخضع للقوانين الأمريكية وتحت اشراف ووصاية بنك

مانهاتن .. ومن ثم لم يستطع ماكسويل العبث به !

واصبحت بريطانيا لا تهتم من قريب أو بعيد بحادث
ماكسويل الذى تم بعيدا عن أراضيها فى جبل طارق بقدر
اهتمامها بفضيحة تهريب الاموال واستغلال الثغرات القانونية
والذى جعل من شعار ماكسويل الدائم " بريطانيا أولا " مجرد
سخرية !

ولم تجدد السلطات البريطانية سوى حل واحد وهو منع إيان
وكيفين من مغادرة بريطانيا الى ان يتم التحقيق معهما ومع كل
من ساعد ماكسويل وشغل مناصب قيادية فى شركاتهم الى ان
يتم التوصل الى حقيقة وكيفية شطب الاموال وتهريبها
والتلاعب بالقوانين البريطانية !

الخاتمة

أغلق الملف نهائيا فى اسبانيا .. واصبح التقرير المبدئى عن وفاة ماكسويل هو التقرير النهائى بعد اضافة نتائج معمل التحاليل والسموم.. الوفاة طبيعية .. مات ماكسويل فوق اليخت بأزمة قلبية قبل سقوطه فى مياه المحيط .. وفضت السلطات الاسبانية يديها من الموضوع ككل.. وأغلقت أذنيها عن رأى الخبراء البريطانيين.

أكد التقرير أن ماكسويل كان مصابا بمرض فى القلب أدى الى توقف اجهزة التنفس والقلب بالرغم من تأكيدات الدكتور جوزيف جوزيف طبيب ماكسويل فى لندن بأنه لم يعانى طوال حياته من امراض تتعلق من قريب أو بعيد بالقلب.

وأعلن صديقه صمويل بيزار بأن ماكسويل لم يشك اطلاقا من مصاعب صحية سوى نزلات البرد المستمرة ..إلا أن التقرير أكد أنه توفى قبل ان يسقط فى الماء.. وسقط وانتهى الامر وليس هناك شبهة جنائية فى الحادث !

والتقرير الاسباني الذى لم يعترف به اطباء بريطانيا، وخاصة البروفيسور بيرنارد نايت استاذ الباثولوجى فى مستشفى كارديف الملكية ووصفه لهذا التقرير بأنه لا معنى له ولا يعتد به خارج حدود اسبانيا .. لم يلتفت اليه أحد، ولم يهتم احد بما فيه وبما قاله الخبراء وهو رأى طبي علمى يجب احترامه .

واستحالة سقوط ماكسويل من اليخت سواء قبل الوفاة أو بعدها ، لم يثر اهتمام السلطات التى فضلت عدم الاشتباك مع جهات أو أجهزة .. ووجدت فى غلق الملف سلامة لها.

فقد أكد مايك أنسول كابتن اليخت الاسبق استحالة سقوط ماكسويل سواء من عند الدفة أو من فوق سطح اليخت كما ذكرت التحقيقات، حيث أوضح ان هذه الاماكن ضيقة للغاية ويصعب لاصحاب الاحجام الكبيرة، مثل ماكسويل الدخول اليها، كما اشار ان اليخت مثل سفينة عابرة للمحيطات فيها من احتياطات الامان ما يجعل سقوط فرد من سطحها أمرا مستحيلا.

واشار انسول الى ما لم يشر اليه احد قبله وهو احتياطات الامن والسلامة فى اليخت .. قال انسول ان طاقم اليخت المكون من احدى عشر فردا يقومون بحراسة اليخت على مدار

الساعة فيما يشبه نظام الدوريات العسكرية.

وقال ان افراد الطاقم لم يتعودوا على عدم رؤية ماكسويل مدة طويلة فهو دائم الازعاج فكيف لم يكتشفوا اختفائه الا بعد ساعات .. وكيف لم يسمعوا صوت سقوطه من على اليخت وهم المكلفون برقابة مستمرة لكل حركة فوق اليخت ؟!

واكتفت السلطات الاسبانية بغلق الملف بالرغم من احاديث كيث هازيل قنصل بريطانيا في تينريف بعد الحادث مباشرة، فقد أكد بعد مقابلته لافراد الاسرة أنهم يشعرون بأن هناك عنصر غامض في الحادث وكانت الأسرة قبل انتقالها الى اسرائيل قد طالبت باجراء تحريات حول افراد طاقم اليخت للتأكد اذا كان هناك شخصا ما استطاع التسلل للعمل ضمن طاقم اليخت أو تم وضعه فوق اليخت لغرض ما.

الا ان كل هذه الاحاديث والاقوال كانت مجرد تصريحات عابرة للصحف ولم تقم السلطات الاسبانية او البريطانية بجمعها في تحقيق رسمى .. واغلق الملف في جبل طارق وجهاز افراد طاقم اليخت انفسهم للعمل مع أى ماكسويل جديد يقوم بشراء اليخت.

وفى بريطانيا رقص رئيس مجلس العموم ماكجرجور مناقشة قضية " ميرور جيت " التى تقدم بها جورج جالواى عضو المجلس عن دائرة جلاسجوى هيلد هر والذى اتهم ماكسويل بالعمالة للموساد ، وبدلاً من مناقشة القضية والدخول فى علاقة ماكسويل بالموساد وعلاقتها بأغتياله فضل غلق الملف ! متعللاً ان الوقت غير مناسب.

ويحذر المعهود لم تتورط بريطانيا فى التحقيق واكتفت بالمتابعة عن بعد ولم يصدر اى تعليق رسمى .. فالحادث تم على ارضى غير بريطانية والاسرة لم تطلب مساعدة رسمية لكشف غموض الحادث .. وقد كان جزء من اللعبة اخراج ماكسويل من بريطانيا لاقام العملية بعيداً عن عيون ونفوذ السلطات البريطانية !

وكما تم اقناع مردوخاى فانونو بالخروج من بريطانيا خوفاً على حياته ولتسهيل مهمة اختطافه دون الاصطدام بالسلطات البريطانية .. نجحوا فى اقناع ماكسويل بالهروب من بريطانيا والبعد عن لندن .. الى عرض المحيط .. حيث يتم تنفيذ العملية بكل اتقان دون الخوف من كشف هويتهم ودوافعهم.

كان لماكسويل دورا مهما للغاية فى عملية تحديد مكان

فانونو في لندن وتسهيل عملية اختطافة وخروجه من لندن فمن
الذى لعب نفس الدور مع ماكسويل واقنعه بالخروج من بريطانيا
الى جبل طارق حيث تم التخلص من حياته؟.

وبعد عودة الاسرة من اسرائيل اتفقوا على عدم الحديث عن
الحادث املا في انقاذ الامبراطورية الفارقة وعندما اكتشفت
السلطات البريطانية تلاعب في اصول شركات ماكسويل وسرقة
الاموال وانتقالها وتحويلها الى اوعية مجهولة .. اضطرت
السلطات البريطانية الى التدخل حفاظا على اموال الشركات
وحفاظا على معاشات العاملين .. وفتحت الملف من زاوية
اخرى غير زاوية اغتيال ماكسويل.

بدأ الخبراء في البحث والتحري عن اصول ممتلكات ماكسويل
.. شركاته، جرائده .. وطلبت السلطات البريطانية من ابنه
إيان وكيفين تقديم كافة المستندات .. وبأمر من المحكمة بناء
على طلب المصفي القضائي تقرر منع إيان وكيفين من السفر
خارج بريطانيا دون اذن مسبق من المحكمة.

وبدأ البحث والتنقيب في امبراطورية ماكسويل الفارقة
واكتشفوا ان صاحب الاسماء الستة كان لا يثق بأحد .. وان لا
وجود لمستندات حقيقية تستطيع ان تدل على حركة امواله ..

واكتشفوا تسجيلات صوته هائلة .. مربية مع كل من تعامل معهم ماكسويل حتى العاملين في الميرور .. كان يسجل مكالماتهم التليفونية وحتى ابنه كيفين لم يسلم منه.

ولا يغنى حذر من قدر، فالرجل الحريص جدا .. رجل المخابرات .. كل مخابرات العالم .. قد تم الايقاع به .. فهو حذر في جميع تعاملاته وكان يشعر ان نهايته ستكون فوق اليخوت وبالرغم من حرصه في عدم استمرار العاملين على اليخوت لمدة طويلة حيث كان يستأجر افراد الطاقم من كل ميناء يرسو فيه ويقوم بفصلهم عند ميناء الوصول .. الا انهم نجحوا في اخراجه من بريطانيا ونجحوا في اخراجه من الحياة .. ومازال الملف مفتوحا.

الكاتب فى سطور

= محمد غزلاق.

= من مواليد القاهرة

= خريج كلية التربية جامعة عين شمس.

= عمل بالتدريس والترجمة والتصوير الصحفى فى مصر والبحرين.

= عمل لعدة مكاتب صحف عربية بالقاهرة.

= عين محرراً بصحيفة الاجيشان جازيت.

= عمل محرراً بالقسم الخارجى لجريدة المساء القاهرية.

= عمل محرراً دبلوماسيا لنفس الجريدة.

= يعمل حالياً مساعداً لرئيس قسم الشؤون الخارجية بجريدة المساء.

رقم الأيداع بدار الكتب
١٩٩١/٩٦٥٦
I.S.B.N. 977-00-2697-2

الموساد تغتال الامبراطور "لغز ماكسويل"

أول كتاب يتناول نشأة وحياة امبراطور الصحافه
البريطاني ايان روبرت ماكسويل وعلاقته بالموساد
وكيف ساعدته ليتحول الى آله إعلامية ومخابراتيه
ضخمه مسخره لخدمه اهداف اسرائيل الكبرى

يستعرض الكتاب ظروف صعود ماكسويل
وكيفية استخدامه كحلقة اتصال بين اسرائيل وأوروبا
الشرقية وأفريقيا ثم تحوله في النهايه الى خطر على
اسرائيل نفسها .. مما عجل بقرار الاستغناء
خدماته وانهاء حياته في المحيط الأطلنطي و
ظروف لم تعد الان غامضه !

25
4
1gh



02055564

